

دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنـا الربانيــة
نحو فقه بيئى إسلامي معاصر

البيئــة اللغوية

لهجة إيمانية ... لقريتنا الكونية

الحضــارى

يوسف يونس نوفل

تقـديم

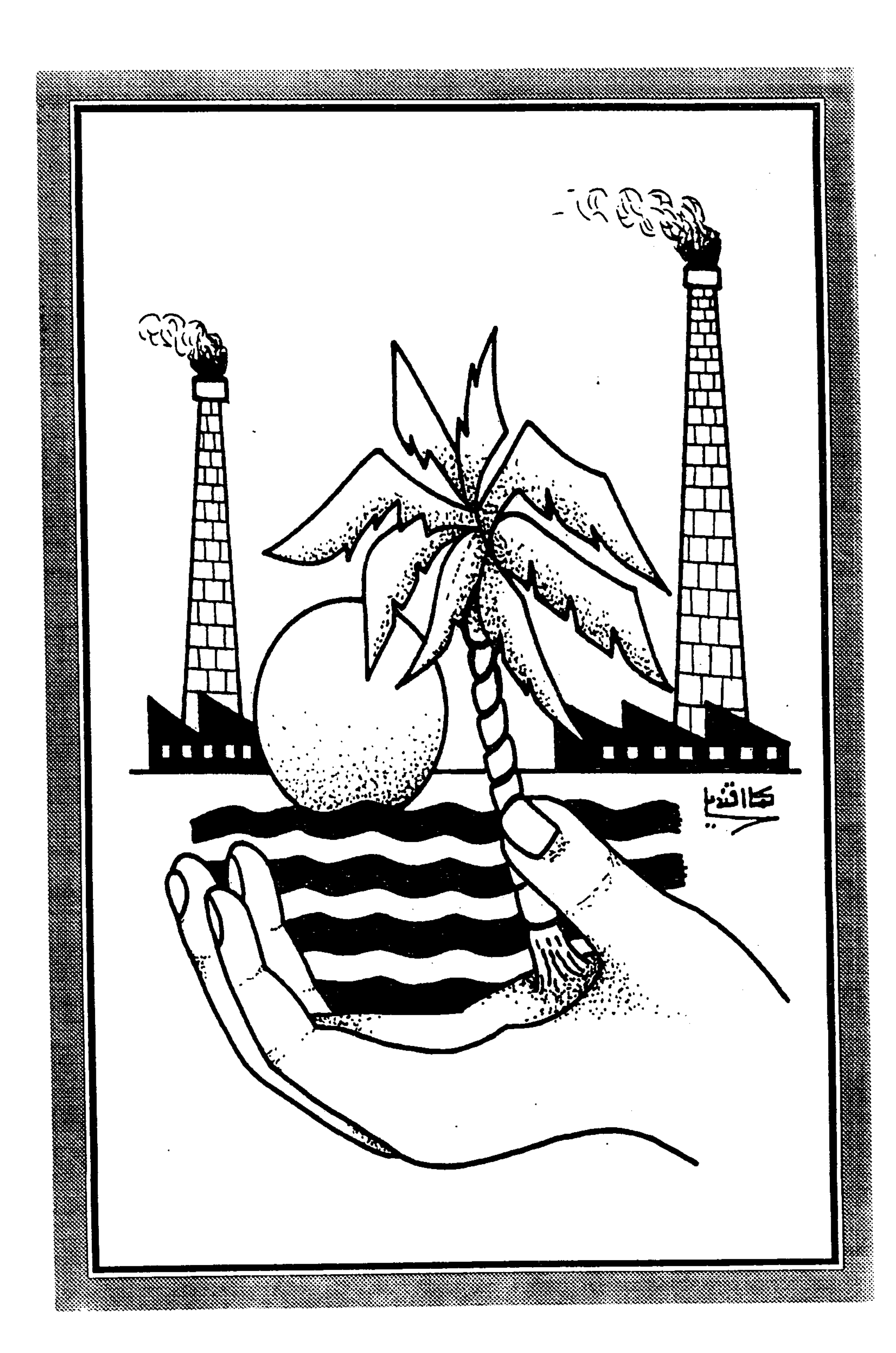
أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم



الإفتتاحية

* ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (١).

******

« خلق الله العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربعة قوائم من ياقوتة حمراء، وخلق له ألف لسان، وخلق فى الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من السنة العرش » (٢).

******

« اللغة هى : ألفاظ موضوعة بإزاء معانيها، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، واللغة هى أحد أقسام أصل ومادة (علم أصول الفقه) » (٣).

******

---

(١) الشعراء: ١٩٢ : ١٩٥. (٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة، والسيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمنثور (٣/ ٢٩٧). (٣) المذكرات الجلية فى التعريفات اللغوية والإصطلاحية، على بن محمد الهندى.

دائرة المعارف هذه

دعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساوياً يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ ... فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحـــذيـــر

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض ...

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تستصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د. أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً درامياً لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

خصوصيتنا القومية... مظلتنا الإسلامية

– يا أخي – أيدنا الله وإياك بروح ومغفرة منه، هذه البيئة مرآة شخصيتك، وعنوان ثقافتك، وأساس دينك، ورمز وطنيتك، ولذلك يجب المحافظة على هذه البيئة عن طريق سلامة اللفظ، وتحديد معنى الإصطلاح [١] حتى لا يترتب عليه تلوث سمعي، أو ثقافات متدنية [٢]، تؤدي إلى الركاكة [٣] والإنحدار، وهو يكون انحدار للأمة. ثم التنطع [٤] بإدخال بعض الكلمات الأجنبية في خصوصية بيئتنا دون داع لذلك.. لأن غايتها الوصول بسلامتها إلى روح الألفة اللغوية بين قريتنا الكونية، حيث تكون العربية الفصحى هي القاسم المشترك وإن كنا نتحدث عن هذه البيئة فنجد أن أدبنا العربي حين انفتح على الفكر الإسلامي في صدر الإسلام. دخل هذا الأدب في هذه البيئة طورا مضيئاً، أشرف بالقيم الإسلامية المجيدة والتعاليم المحمدية الرشيدة [٥] وأصبحت روحه أدنى إلى الإنسانية وأقرب إلى المدنية، بفضل ما رفده من الروح القرآنية والبلاغة النبوية، وبذلك حلت في الأدب قيم السلام والوئام، محل قيم الصراع والخصام وقامت فيه تعاليم الحب وطهارة الوجدان، على أنقاض تعاليم الكراهية والزهو بالعدوان. وهكذا أصبح الأدب في هذه البيئة بعد أن امتزج [٦] بالإسلام يمثل المدنية العالية والإنسانية السامية.. ومن الأهمية الواضحة لهذه البيئة، نجد أن الكل أصبح يعتز بلغته، ويسعى لسيقاها وإعلاء مكانتها، لأنها وعاء حضارتها، ولسان خصوصيتها، وقلب عقيدتها، ومنهاج رؤيتها.

(١) الإصطلاح : هو معنى اصطلح من لفظة على المراد في محله. (٢) متدنية: محمولة على الدناءة وبها نقيصه. (٣) الركاكة: الضعف. (٤) التنطع: قال وتكلف في وتفصح وتعرق. (٥) امزج: اختلطت. (٦) في الأدب واللغة، د. أحمد هيكل، مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨.

وسنرى أن تلوث هذه البيئة يؤدى إلى تأخر الأمة، ويعمل على انحدارها، ثقافياً، ووطنياً، وصناعياً وتنموياً، والأكثر من ذلك أن يعوقها عن أن تصبح لساناً عالميا للوحى الألهى. والآن إلى عالم المناظرة والمحاورة...

******

البيئة: (صائحة)

عجباً أن نرى، هناك كثيراً من الألفاظ بعضها يغلب عليه العامية حسب كل دولة.. وبعضها يؤدى إلى تناقض مع عقيدة التوحيد بل تقدح فى سلامة الدين، وذلك لأنه لم تراع قواعد علم بيئتى اللغوية!!

الإنسان: (**يأكل نهاية حروف الكلمات، وكأنه يريد أن يقول أن تصحيح الألفاظ غير مهم، مادام تتوافر لذلك سلامة القلب، ويفهم من خلالها المضمون العام، قائلا:**)

لكن ما هى قواعد علم بيئتك؟ التى ختمتِ بها حديثك والتى بها تتكون «الملكة اللغوية»!!

البيئة: «بلسان طليق»

علومى تحافظ على بيئتى وترقيها وتنميها، فمثلاً:

– **علم الألفاظ:** يهدف إلى التعريف العلمى بمفردات اللغة، ويدرس علم دلالات الألفاظ.

– **وعلم الأصوات:** وهو أقدم ما عرف من علوم اللغة فهو يهدف إلى الدراسة العلمية للأصوات التى تحدث عن الكلام، ويجمع بين اعتبار دراسة الأصوات علماً طبيعياً ودراسة الأصوات الكلامية علماً حقيقياً، وبيئتنا الربانية تحفل بعلماء علم الأصوات اللغوية **كأبى الأسود الدؤلى وقد وضع نظاماً نحوياً** خوفاً على كتابنا الإلهى القرآن الكريم، **والخليل بن أحمد الفراهيدى** وقد دعته

أذنه الموسيقية إلى تذوق القيم الصوتية وإستنباط البحور الشعرية، وسار على دربه سيبويه فى الاهتمام بالقضايا الصوتية إلى أن جاءابن جنى أبو الفتح ليظهر هذا المصطلح البيئى (علم الأصوات) فى كتابه النفيس (سر صناعة الإعراب) وهى تصنع لك كلمات عربية تشم منها رائحة ذكية!!

الإنسان: (متسائلاً:)

هذا عن علم الألفاظ، وعلم الأصوات فى بيئتك اللغوية بآذانها الموسيقية، فماذا عن تعريف منظومتنا الأدبية وعطايها الفطرية !!

البيئة: «تربط فكرتها الأدبية بالروح الأخلاقية»

كلمة «أدب» فى أصلها اللغوى ترتبط بالأدب أى بالكرم وإقامة المآدب وإطعام الناس فى دعوة عامة وبالتالى ترتبط بالأخلاق الفاضلة، حتى أصبحت الكلمة تعنى الخلق الكريم، أما المعنى الفنى فإنه يعنى فن القول، أو التعبير الجميل بالكلمات وقال الشاعر:

كأن قلوب الطير فى قصر عُشّها نوى القسب [١] ملقى عند بعض المآدب

الإنسان: «مختزلاً»

إذن الأدب فن جميل أداته الكلمة، يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح.

البيئة: «تربط روحها الأدبية بواقع بدن حياتها البيئية»

لكن ليس معنى هذا أن الأدب مجرد كلام جميل، مختار اللفظ، محكم العبارة، بليغ الصياغة. وإنما الأدب تعبير جميل بالكلمات عن تجربة صادقة، ولذلك هناك أدب التجربة وأدب المناسبات وليس أدباً جفاً من المشاعر الإنسانية كترجمته الحرفية فى اللغة الإنجليزية واللاتينية! (٢).

---

(١) القسب: التمر اليابس

(٢) LITERATURE حيث هذا المصطلح يشير إلى الدراسات والعلوم وإن كان تحت باب الأدب.

الإنسان : « متسائلاً »

وما دور الأدب فى البيئة اللغوية ؟

البيئة : « وهى تنظر إلى الآفاق »

التنمية والتقدم وإيقاظ صوت الفطرة البشرية، وعيون الضمير وعطائها، وجمال الروح وأشواقها ثم فوق ذلك يفجر كوامن الهمم الساقطة ويزيل أدرانها المادية !!

الإنسان : « مندهشاً »

كيف ذلك؟ هل الأدب وقود نووى ؟!

البيئة : (مستطردة :)

بل نور طبيعى، وقد ارتبط الأدب منذ نشأته بترقية الإنسان، والإسهام ما أمكن مما يربطه بعالم الحيوان . أو فى أقل تقدير عمل الأدب منذ ميلاده البعيد على السمو [١] بغرائز الدنيا، والإقتراب بالبشر من المثل العليا، وكل ذلك يكون تنمية للإنسان بصقل عقله، وترقية حسه، وإذكاء خياله، واشباع روحه، وتجسيد قيمه، ودفعه بكل ذلك إلى التقديم لحياة أفضل فى مجتمع أمثل ، وفوق ذلك ربطه بالطبيعة البيئية وأنشدت بروحها الشاعرة :

ومعرشٍ للغيث تخفق بينه ... رايات كل دجنة وطفاء

بشرت حدائقه فصرن مآلفا ... لطرائف الأنوار والأنداد

فسقاه مسك الطل كافور الصبا ... وانحل فيه خيط كل سماء

عنى الربيع بروضة فكأنما ... أهدى إليه الوشى من صنعاء

طاب الزمان وجاء الورد فاصطحبوا ... مادام للورد أزهار وأنوار

الإنسان : « وهو يستنشق رحيق عبيرها وشذا عطرها، وشعاع نورها »

أدبك بالنسبة لى كأوكسجين الهواء الذى أتنفسه، وكلسان المزمار الذى

---

(١) السمو : العلا والارتفاع فى طلب العز والشرف .

يسد القصبة الهوائية أثناء البلعة الغذائية!!

البيئة : « مبينة »

نعم، صدقت، لأن وظيفته تتصل بجوهر الإنسان وحقيقته قبل كل شيء، ولذلك فإن من أهم القيم التى يقوم عليها الأدب : جمال التعبير دون تصنع (١) ، ودقة التصوير دون تنطع (٢) ، وصدق الشعور دون مغالاة (٣)، وهو فى كل هذه الدوائر يقف على أرض الواقعية ملتمساً خروجاً لمشاكلها البيئية ولكن بروحها السماوية وضوابطها الأخلاقية التى لا ترتبط بضيق الدوائر الأرضية كالآداب الأغريقية حتى لو وصلت إلى مرحلة **(الإلياذة والأديسا)** بملحمتها الشهيرة لـ « روميروس) !!

الإنسان : « محتوياً »

إذن ، هو يعمل على إعادة بناء الإنسان فى بيئتك!!

البيئة : « عاكسة على الإنسان إشراقتها الأدبية وغايتها الإنسانية »

وهنا تكمن رسالة الأدب، وهكذا كانت النظرة إلى احتياجات الإنسان والرغبة فى بنائه، سبباً أساسياً من أسباب نشاط الأدب وازدهاره، وأنت تعلم أيها الإنسان أن لك دائماً طموحات روحية وأشواق نفسية وضرورات معنوية لا تفى فى سدها الأمور المادية . . ولاشك أن للأدب أعظم وسائل اشباع للروح وتغذية النفس حتى يعرج بها إلى الآفاق السماوية!!

الإنسان : « بداية ظهور حسه الإستيعابى »

إذن الأدب يرتبط بالبيئة ارتباطاً واضحاً!!

البيئة : « مستطردة »

---

(١) التصنع : تظاهر بما ليس فيه. (٢) التنطع : التكلف . (٣) المغالاة : المبالغ فيه.

ويجب أن يعالج ماران [١] على جوهرك من سلبيات كالأنانية والفردية، واللامبالاة، وضعف الإحساس بالغير، وقلة الحفاظ على القيم والتحايل على القانون والتمرد [٢] على النظام، الذى هو سنة كونية لبيئتنا اللغوية، «وأضافت متهكمة» ومن لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج وليس له علاج !

الإنسان: «انتصب واقفا»

اى أن الأدب فى بيئتك يكن فى مواجهة الواقع مواجهة صادقة وشجاعة بصيرة، كمواجهة الطبيب للمريض. بل هو شرطى يقوم بحفظ بيئتك من العفن الأصلى !!

البيئة: «تنظر إلى مفرداتها الطبيعية»

ورغم كل ذلك نجد أن اللغة أصبحت فى وضع الموءدة [٣] معنوياً فى بيئتنا.. والمفروض أن تكون مصورة بالكلمات وهذه تتجلى [٤] فى إعادة استخدام الآيات البينات – فى كتاب الله العزيز – وفيها نجد عناصر الصورة البديعة الجميلة من شكل وظل ولون ومعنى، بل أيضاً من حركة وموسيقى وإضاءة، لأنه بيئة شجرتها فطرية، سقتها مياه العناية الإلهية!!

الإنسان: «متعجباً»

نسيج واحد، حى متكامل، (ثم تساءل) ولكن كيف نصل إلى تصورك؟! حتى يمكن قطف وجنى ثمارك الزكية؟!

البيئة: «مقدمة غذائها الروحى»

انظر مثلاً إلى المتكلمة بالقرآن، وكيف أصبح غاية [٥] فى حياتها!!

الإنسان: «سعيداً»

سيدة فريدة، اقصص علىّ حكايتها..

---

(١) ران: تدنست وخبثت وغشت. (٢) مرد: طغى وجاوز حد أمثاله. (٣) المؤدة: التى تدفن حية تحت التراب. (٤) تتجلى: تظهر وتنكشف. (٥) غاية: هدف.

البيئة: «بروحها التراثية الفياضة بالنورانية»

قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا فى الطريق فإذا العجوز عليها درع من صوف، وخمار من صوف، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقالت: ﴿**سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**﴾ (١).

فقلت لها: يرحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان ؟!

فقالت: ﴿**من يضلل الله فلا هادى له**﴾ (٢).

فعلمت أنها ضالة عن الطريق. فقلت لها أين تريدين؟

قالت: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا**﴾ (٣) فعلمت أنها قضت حجها وهى تريد بيت المقدس.

فقلت لها: أنت منذ كم فى هذا الوضع؟

قالت: ﴿**ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**﴾ (٤).

فقلت ما أرى معك طعاماً تأكلين.

قالت: ﴿**هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ**﴾ (٥)

فقلت لم لا تكلمني مثل ما أكلمك .

قالت: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**(٦)﴾(٧) قلت أى الناس أنت؟

قالت: ﴿**وَلا تَقْفُ**(٨) **مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾(٩).

قال: عند ذلك ناديت بعض الشبان وسألتهم:

أخبرونى بأمر هذه المرأة.. فقالوا: هذه أمنا وأنها منذ أربعين لم تتكلم

---

(١) يس: ٥٨. (٢) آل عمران: ١٨٦. (٣) الإسراء: ١ (٤) مريم/ ١٠. (٥) الشعراء/ ٧٩.

(٦) ق/١٩ (٧) عتيد: بعد مهيئى. (٨) تقف: لا تتبع ولا تحكم بالظن. (٩) الإسراء/ ٣٦.

بالقرآن مخافة أن تزل [١].

فقلت شاخصاً للسماء:

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٢].

الإنسان: «مرتوياً»

وهل كل ذلك له صلة بأصول بيئتك اللغوية وقواعدها الإصلاحية؟

البيئة: «تبين له أن الروح القرآنية هى البلسم لضبط إيقاع بيئتها اللغوية»

نعم، انظر معى إلى قول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ [٣] آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٤].

بل أنكر المولى عز وجل على المؤمنين عدم استخدامهم المصطلح اللغوى الصحيح الذى ألصقه اليهود بسيدنا محمد ﷺ فى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٥].

هكذا أيها الشقيق كانت العناية الملحوظة باللفظ وقيمته فى بيئتى، حيث عمادها، وصلب قوامها، بل وكيان وجودها، وتميز انفرادها، ولغة قرآنها، وسبب على تماسك قوة أوطانها، وطريق واضح لتنميتها.. ثم إنها إن كانت لغة أرضية فأصلها موجود فى اللوح المحفوظ حيث ترعاه العناية الألهية وبعد كل ذلك لا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك فى قول كل شيء مادامت النية صحيحة، بل نقول الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة، وفى قواعدنا الفقهية أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد!

الإنسان: «مذهولاً»

ولكن كما تعلمين أيتها الشقيقة أن حياة الإتيكيت، والمُدرن، والحداثة،

---

(١) الزلة: السقطة والخطيئة. (٢) الجمعة/ ٤. (٣) الأعراب: مكان البادية ج «البدو».
(٤) الحجرات/ ١٤. (٥) البقرة/ ١٠٤.

تتطلب إدخال بعض كلمات أجنبية فى ثنايا الحديث ببيئتك اللغوية.

البيئة : « بقدرتها الفكرية »

لماذا هذا التملص (١) من الأصول والجذور؟ وكما أوضحت لك أثر ذلك على بيئتك من التلوث، والركاكة (٢) والإنحدار.. وعندما تعود إلى أصولي اللغوية، وصورتي الفطرية فإن ذلك يعطيك سمة التميز والخصوصية، التي هي سمة منفردة من سمات أى شخصية ثم ألا يكفيك قول الحق إعزازاً لشأنك، وتكريما لفضلك ﴿ **إن أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون** ﴾ (٣).

الإنسان : « كأنه استدرك (٤) شيئاً غائباً، قائلاً : »

إذن ما فائدة خبرتى باللغة الإنجليزية وتريدين أن تحصرينى فى الدوائر الوطنية والقومية ؟

البيئة : « تنظر إلى آفاقها العالمية ».

نحن لا ننكر الانفتاح على اللغات الأخرى، ثم إن رسالتى عالمية ومن ثم يجب أن تكون على دراية (٥) باللغات الأخرى، فضلاً على أن المجتمع الإسلامى الأول كان فيه بلال الحبشى، وصهيب الرومى، وسلمان الفارسى، أضف إلى ذلك أن من عرف لغة قوم أمن مكرهم، إذن هذا مبدأ اسلامى أصيل ومرغوب، وخبرتك باللغة الأجنبية لها مكانتها.. كأن يكون المخاطب لا يفهم من العربية إلا قليلاً.. أو أن تكون فى بلد لا يتحدث اللغة العربية.. أما إذا كان الإنسان عربياً وهذا الشىء الذى تتحدث عنه له اسم فى اللغة العربية، فلا ينبغى له أن يأتى بشىء آخر من اللغات الأخرى، لأن أفضل اللغات وأتمها وأحسنها هى اللغة العربية التى ترتبط فى أوزانها بالطبيعة الموسيقية، وحركاتها الإيقاعية « وأضافت » فلا تتوالى السواكن ولا حركة الكسر لئلا يثقل على اللسان لفظ.

---

(١) التملص: التخلص. (٢) الركاكة: الضعف. (٣) يوسف : ٣.

(٤) استدرك: ما فات تداركه واصلح خطاه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسا. (٥) دراية: معرفة وعلم.

الإنسان : « تبدأ عليه مرحلة المخاض »

وهل يلحقك ضرر بيئي من ذلك ؟

البيئة: هذا تلوث يصيبني في مقتل، وأنت المتهم الأول فيه، وعليك يقع القصاص !! [1] بقدر الإعوجاج الذى يصيبنى واللجلجة التي تنتابنى « ثم قالت : » ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [2] ﴿ **وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [3].

الإنسان: « خائفاً »

تلوث .. قصاص.. ماذا تعنين؟

البيئة: « أشفقت عليه ، وعلى نظرته المحدودة لأمور، ورؤيته الضيقة الأفق السطحية فى معالجة الأفكار، وأعقبت ذلك قائلةً : »

هذا تلوث، كتلوث الهواء والماء.. وثقبه كثقب الأزون أو أشد ضرراً لأنه تهجين ومسخ لغوى واستعمار عقلي!!!

الإنسان: « يبحث عن كوامن هذا الفيروس البيئى »

ولكن هذا تلوث ضرورة مفقود، وآثاره لا تتجاوز اللسان.. فماذا يقع من تلوث مثلاً لو تم ارتكاب خطأ لغوى من أحد المذيعين أو إحدى المذيعات فى الراديو أو فى التلفاز مثلاً.

البيئة: « تبين له أماكن انتشاره ومواطن فساده البيئى ».

وليتك تضيف ما يحدث فى الإعلانات وهو تحد واضح لبيئتى..

الإنسان: « مقتضباً »

الإعلانات!! وما علاقة الإعلانات ببيئتك؟ هل بيئتك اللغوية تريد أن تغير كل المظاهر المدنية؟!

---

(١) القصاص: أن يوقع على الجانى مثل ما جنى النفس بالنفس.

(٢) الزخرف: ٣. (٣) النحل: ١٠٣.

البيئة : « باسمة »

هذه المساحات التى يغلب عليها العالمية المغرقة [1]، من ركاكة واضحة وتدنى فى الإسلوب، ينتج عنه سقوط فكرى يعمل على تآكل إبداع بيئتى اللغوية وأصولها السماوية!

الإنسان : « ينظر إلى السماء »

أريد مزيداً من التوضيح، حتى يمكن الوقوف على أسباب هذه الأنيميا اللغوية وأضرارها البيئية!!!

البيئة : « وهى تتصفح مجلة إسبوعية »

على سبيل المثال يخبر إعلاناً بالبنط [2] العريض تحت عنوان (مافيش مقدم.. مقدم ليه) وكان يمكن أن يكون مكان ذلك الفصحى كأن يقول مثلاً (بلا مقدم .. مقدم لماذا؟، وكل الإعلانات بهذه الشاكلة تجد مثلاً إعلاناً عن مبيد، يقول لك (مانكوس أديله بوكس) أليست هذه دعوة للعدوان فضلاً على أنها تلوث للغة .. ثم قالت وقد امتد هذا التلوث إلى فن الكاريكاتير وهو عبارة عن ثقوب مخرمة فى بيئتى المكرمة!!

الإنسان : « محدداً »

أنت تقصدين فن الكاريكاتير السياسى أو الإجتماعى؟

البيئة : « بمظلتها الشمولية »

لا يهمنى الجانب الذى تتناول أيها الإنسان، ولكن على ألا يكون على حساب بيئتى اللغوية، ثم إن فن الكاريكاتير ليس الغرض منه اضحاك القارىء فقط ولكن المقصود إيصال القضية للقارىء مع المحافظة على بيئتى اللغوية، ولكن القضية أصبحت ليس هدفها إلا الضحك والتلوث، وكل ذلك يؤدى بى أخيراً

---

(١) المغرقة : غلبة الضعف فهلك بالاختناق.

(٢) وحدة لقياس حجم الحرف.

إلى الإنهيار والإندثار والسقوط والموت الزؤام.

الإنسان: «أحس بارتباك واضح لانه لا يتفق وقواعد البيئة قائلاً: »

تلوث .. إنهيار.. إندثار.. سقوط.. موت زؤام..

البيئة: تجد مثلاً أحد أصحاب هذه الفنون يكتب قائلاً: (افرض مشلاً مشلاً إنى خشمتك يوم.. يا مجننى ومشهرنى ومنشينى التوم..)!!

وهو يقصد طبعا (افرض مثلاً مثلاً إنى خصمتك يوم.. يا مجننى ومسهرنى ومنسينى النوم) ثم قالت أليس هذا انحدار بيئى يجب وقفه، وتآكل لغوى بطىء للغة يجب تقويمه؟!

«ثم قالت له:»

هل عرفت مقتل ملك بن نويره وسببه؟؟

الإنسان: **لاشك انه سيكون هناك سبب يتصل بالبيئة اللغوية فى أطوارها التاريخية!**

البيئة: **«وعليها هالة التالق والإبداع».**

قيل إن رؤساء الجند الذين جاءوا بمالك ومن معه اختلفوا بينهم.. وكانت النتيجة أن حبسهم خالد بن الوليد حتى يرى شانهم لأن البعض رأى أنهم أنكروا الزكاة وأصروا على منعها وهنا كانت أهمية اللغة، ودورها فى صنع الكوارث البيئية!

الإنسان: من حيث؟ هل الذين منعوا الزكاة كان بسبب اختلافات لغوية للأنصبة الشرعية!

البيئة: **«بدوراتها الطبيعية»**

عندما حبس ملك بن نوير وأتباعه، كان ذلك فى ليلة باردة جعلت تزداد بتقدم الليل برداً.

وأخذت خالداً الشفقة بالقوم فأمر فنادى..

الإنسان: **«يقاطعها»**

نادى بماذا؟

البيئة: «بحرارتها اللغوية»

قال: (دفئوا أسراكم) وكانت هذه العبارة فى لغة كنانة معناها القتل، وكان الحراس من بنى كنانة، فما لبثوا (١) حين سمعوها أن ظنوا أن خالداً أراد قتلهم فقلتوهم.. وسمع خالد الضجة (٢) فخرج ، وقد فرغوا منهم، فقال: إذ أراد الله أمراً أصابه (٣)....... وهل عرفت لماذا وضع علم النحو؟ الذى هو الروح الوقائية الطبيعية لبيئتى اللغوية..

الإنسان: وهل تكررت هذه الكارثة اللغوية؟

البيئة: فى عصر الدولة الأموية، حيث يروى عن عبد الملك بن مروان حين استنشد ذا الرمة شيئاً من شعره، فأنشد قصيدته:

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مغرية سرب؟

وكانت بعين عبد الملك ريشة،وهى تدمع أبداً فتوهم أنه قاطبه، أو عرض به، فقال: وما سؤالك عن هذا يا جاهل، فمقته وأمر بإخراجه.. وهذا بسبب عدم اختيار التعبير المقامى المناسب للوضع البيئى.

الإنسان: ومن العصر العباسى.

البيئة: كانت اللكنة بمثابة شوشرة بيئية، فقد سأل الحجاج نحاساً :أتبيع الدواب .

المعيبة من جند السلطان؟ فأجابه : (شريكاننا في هوازها وشريكاننا فى مدانيها، وكما تجىء تكون). ولم يفهم الحجاج ما يقول، فقال له: (ويلك، ما تعنى؟) فقال بعض من اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج – النصارى – بالعربية، فيقول (شركاؤنا بالأهواز وبالمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب، فنحن نبيعها على وجوهها)

الإنسان: (بحثا عن الوقاية اللغوية).

---

(١) فما لبثوا: ما تاخرو عن فعله. (٢) الضجة: الجلبة والصياح. (٣) أصابه: أتمه.

أنا أعرف أن أبا **الأسود الدؤلي** الذى وضع علم النحو وكذلك **نصر بن عاصم** أول من وضع النقط على الحروف العربية فى زمن الحجاج بن يوسف إبان خلافتك العباسية.. وقد قال الخليل بن أحمد:

ذهب النحو جميعاً كله — غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع — فهما للناس شمس وقمر (١)

ولكن هل كان هناك تلوث أدى إلى تدهورات بيئية فى غياب نبض بيئتك اللغوية (النحو)؟!

البيئة: بالطبع: فيحكى عن أبى مليكة أنه قال: قدم أعرابى فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: من يقرأ ما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ قال: فاقرأه رجل سورة «التوبة» فقرأ: ﴿**أن الله بريئ من المشركين ورسوله**﴾ (بالجر) فقال الأعرابى:

أو قد برىء الله من رسوله؟ فإن يكن الله قد برىء من رسوله فانا أبرأ منه! فبلغ.

عمر مقالة الأعرابى، فدعاه فقال له: يا أعرابى! أتبرأ من رسول الله ﷺ فقص عليه الأعرابى القصة، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابى، قال: فكيف هى يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾ (٢) بالرفع.

فقال الإعرابى: وأنا والله أبرأ ممابرىء الله ورسوله منه، فأمر عمر ألا يقرىء الناس إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع علم النحو (٣) ثم قالت مصادر تلوث بيئتى أيها الإنسان عندما لا تتبع قواعد بيئتى.. ثم ختمت حديثها بقولها: ثم إننى أريد أن أكون من المحيط إلى الخليج غير ملوثة بلسمات عرقية (٤)،

---

(١) حيث قد الف عيسى بن عمر الثقفى المتوفى سنة ١٤٩ كتابين سمى أحدهما الجامع والآخر الإكمال.

(٢) التوبة/٣. (٣) علم النحو: قواعد اللغة العربية.

(٤) عرقية: أصل كل شيء يقال تداركته أعراق صدق أو سوء، وهو مجرى الدم فى الجسد.

وأن تكون لغتى هى لغة واحدة للوطن العربى الكبير، يكون مصدر طاقاتها القرآن الكريم «وأضافت: » ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (١).

الإنسان: «مستنبطاً»

إذن أنتِ أيتها البيئة عدوٌّ لدود (٢) لشعراء العامية، والشعر الحر والمنثور وكذلك الحداثة والبنيوية!

البيئة: «بكل فخر واعتزاز بجبهة حماة اللغة العربية قالت»

بداية أننى لغة العلم والتقنية (٣)، وبالتالى لغة المستقبل.. ثم إن فحول (٤) الشعراء رفعوا هامتى (٥) إلى السماء، وجعلوها بيضاء نقية، والبعض وصل بها إلى العالمية.

ولكن شيوع اللغة العامية كلغة الأدب والفن والخطاب يهدف إلى تدمير العربية التى تعد أحد ثوابت الأمة الإسلامية العربية، والتى تشكل شعرة الوصل الباقية بينهم جمعيعاً، فإذا انقطعت انفرط عقد هذه الأمة، ثم إن المنثور، نثر مبتور وشعر زور وكل المذاهب الأدبية، الكلاسكية وسدناتها (٦) والرومانسية وأعمدتها (٧)، والواقعية بصولاتها (٨)، والرمزية ورموزها، والسريالية وضبابها، والوجودية وإنعدامها، والبنيوية وتصدع جدرانها تدل على غياب الروح الإنسانية والبصيرة الإيمانية التى تربط الفرد والجماعة بالإشراقات الإلهية وتجنبه تصادم ونوازع النظرة المادية وأضرارها البيئية!!

الإنسان: إذن اللغة العربية أحد الثوابت فى بيئتك الإسلامية، والأدب الإسلامى ثماره شرعية لأنه مرتبطٌ بالفطرة الألهية..

---

(١) الزخرف/٣. (٢) اللدود: الشديد الخصومة. (٣) التقنية: العلوم الحديثة والعملية.
(٤) فحول الشعر: الفائقون فيه. (٥) هامتى: جبهتى. (٦) وأهم لافونتين، وموليير، وراسين.
(٧) وهم: الفونسى دى لامرتين بفرنسا، وكوليردج، وبايرون، وشيلى بإنكلترا. (٨) ومن أهم رجالاتها (إميل زولا) و(فلوبير) فى نصته (مدام بوفارى)

البيئة: نعم، لأن اللغة اللغة العربية إن كانت من الثوابت فى ماضى الأمة الإسلامية العربية، يجب أن تدخل الحاضر، وينظر للمستقبل فى ضوئها للحرص عليها كم بينت لك، وإن كانت اللغة وعاء الثقافة، ووسيلة الاتصال فإن للغةالعربية فى الأمة الإسلامية دور يفوق اللغة فى حياة أى أمة أخرى، ذلك أنها لغة القرآن وأى محاولة تهدف للنيل (١) من اللغة العربية إنما تهدف إلى شطب هوية الأمة الإسلامية وتضييع معالمها الربانية ورسالتها الإنسانية تجاه منظومتنا الكونية !!

الإنسان: إذن الموضوع جد خطير، وقد صرح به هذا الحقير (٥) أننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربى من وجدهم، ونقتلع اللسان العربى من ألسنتهم!

البيئة: (مستبشرة)

لأن اللغة فى بيئتى لا تقتصر على الاتصال والتواصل فقط، إنما للغة فى بيئتى دور هام وأساسى فى الفكر، فالفكرة ما هى إلا كلمة، ولقد لاحظ العلماء أن العلاقة وثيقة بين مراكز العمل والكلام فى المخ، فالكلمات فيها لبنات (٢) الفكر، ولولا كلمات (سرعة.. وشجاعة.. ومخ.. وبخل.. وكرم..) لما وجدت الفكرة التى تعبر عن هذه الكلمات.. وأكثر من ذلك التفكير كلام.. ثم أضافت قائلة:

.. وما يوجد فى الشوارع هو نوع من أنواع العبث ببيئتى، التى تقشعر لها الأبدان، ويخرس اللسان، ويعمى البصيرة والعينان!

الإنسان: الشوارع، تقصدين تلوثُ الهواء الناتج من عوادم السيارات.. أم التلوث السمعى.. أو ربما أكوام القمامة الموجودة أمام العمارات السكنية !

---

(١) النيل: ما ينال: يقال أصاب عدوه نيلاً. (٥) الحاكم الفرنسى فى الجزائر.

(٢) لبنات: المضروب من الطين يبنى به فهو الأساس.

البيئة : أقصد التلوث الخاص ببيئتى والذى يؤثر على وطنيتى وعقيدتى ويجعلها فى طريق الإنهيار، والإندثار [١] ، ويحول بيئتى اللغوية إلى المتاحف التاريخية كالقبطية، والبهلوية، واللفائف الهيروغليفية!

الإنسان : أنا لا أعرف ما تقصدين.. أفصحى بلسانك العربى المبين.

البيئة : «أحست أن لديه استعداد فطرى واضح فى بريق عينيه وحادى [٢] النية مسيطراً عليه ، فقالت :»

بماذا تفسر عندما تتجول [٣] فى أى عاصمة عربية وتقرأ اللافتات على المتاجر. والمحالات كبيرها وصغيرها.. حتى فى الأحياء الشعبية وتفاجأ بأن ستين فى المائة منها لاتينية الحروف.. وحتى اللافتات المكتوبة بالعربية تجدها كلمات أجنبية لكن بحروف عربية.. هذه تكون بمثابة (حَبْ شباب) فى بشرتى النقية الصفية لأنها تمثل إنشطار بيئى وإنفصام فكرى.

الإنسان : «أخذ يدور بؤبؤ [٤] وإنسان عينيه كأنه يتذكر ما قالته البيئة، وهو صحيح.. وكان يفكر فيه لكنه كان لا يعتقد أن هذا الأمر ليس بمثل هذه الخطورة.. وتظاهر بعدم الإلمام [٥] بمثل هذا الموضوع ثم قال :»

ربما (حب الشباب) هذا يدل على مرحلة شباب اللغة العربية والتى يجب أن يصاحبها وهى تتطور إلى عمرها الإبداعى ونضجها العالمى!

البيئة : «بلغتها الصحية صائحة :»

بالعكس هو نتيجة لفرط [٦] الإفراز الذهنى – اللغوى – من جلود المصابين وأقصد بذلك العرب والمسلمين، ويجب أن يتم القضاء على أسباب هذا الفيروس اللغوى اللعين !

---

(١) دثر: قدم وبلى وتهدم . (٢) حادى: أقام لها حداً ومنها من حرية التصرف. (٣) تتجول: تتطوف فيها كثيراً. (٤) بؤبؤ: إنسان العين. (٥) الإلمام: الإحتواد عليه. (٦) الفرط: التعجيل والسرعة.

الإنسان: وليكن هناك مثال على مرض حب الشباب هذا؟ وإن كان ظاهره تجدد كونى لطور زمنى!!!

البيئة: يملأ وجهى، ويهدد بشرتى، انظر مثلاً، سوبر ماركت، فينسيا هوتيل، شوبنج سنتر، هابى هوم، جرين هاوس، وويلكوم، سبورتنج كلوب.. استعمار لغوى ربما فاقت أضراره البيئية ما أحدثته الجيوش التتارية على أرض الخلافة العباسية.

الإنسان: «يبدو أنه مرشد سياحى»

ربما هذا تشجيع للسياحة! حتى لا يشعر السائح بأنه غريباً عن المحيط الذى تركه فى وطنه! وتكون هذه التشكيلة اللغوية بمثابة جزر خلابة ولها معالمها الجذابة؟

البيئة: «رد بسيط مقنع على أساس أنها بيئة لغوية ولكن يغلب عليها الإيثار، وأنها تدفع بالتى هى أحسن، قائلةً:»

وهل فرنسا لا تشجع السياحة؟! التى أصدرت تعميماً بأن أى إنسان يستخدم كلمات غير فرنسية فى الصحافة أو الإذاعة أو التلفاز، أو فى المكاتبات الرسمية، سوف يتعرض للمساءلة القانونية.. بالرغم من أن الفرنسية لغة عالمية.. فما بالك ونحن المستهدفين لطمس [١] البيئة اللغوية.. ودورها الديناميكى وروحها الآمنة الآسرة، وشواطئها الساحرة!

الإنسان: «يتكور الماً»

ما هو؟ وكيف جعلتى من بيئتك أنها مدينة سياحية ويجب علىّ أن أحقق الأحلام بالسفر لهذه المدينة التى لا تنام!

البيئة: اللغة والتكامل العربى! الكلام عن تكامل الدول والشعوب العربية كثيرٌ، جداً وشائعٌ لكن الإنجازات فى هذا المجال مازالت مخيبة للآمال!!!

---

(١) الطمس: تغير صورته.

والتكامل لن يكون تكاملاً حقيقياً بغير أن يتضمن تبادل وتكامل المعرفة والثقافة وبخاصة العلم والتكنولوجيا، والهندسة الفكرية هى لغة العلم والتقنية بل حروفها لها شفرة اقتصادية!

واللغة العربية هى التى يمكن أن تكون القناة المناسبة لهذا التبادل والتكامل وتحقيق الوحدة الثقافية ليس فقط داخل كل دولة عربية بل بين الدول والشعوب العربية، وبيئتنا اللغوية هى لغة العلم والتقنية بل حروفها لها شفرة اقتصادية!

الإنسان: «كالمطيباتى»

إذن لابد من تعريب [١] التعليم الجامعى حتى يتم البناء التقنى للأمة ودورها الريادى! ولا تنس أن إمام بيئتك اللغوية أمر بتعلم اللغات الأجنبية وصاح :

بقدر لغات المــرء يكثــر نفعه ... فتلك له عند الملمات أعــوان

فأقبل على درس اللغات وحفظها ... فكل لسان فى الحقيقة إنسان !

البيئة: ولا تنس أيضاً دور هذه البيئة فى بعث روح «أدب الحروب» كطريق للوطينة.. من خلال النضالية [٢] فى الأدب، وتعبيره عن الإنسان وحقه فى الحياة الحرة، وكونه يحمل رسالة الاحتجاج والرفض، والإحساس بالواقع التاريخى والإنسانى.. وكل ذلك يجعل أدب الحروب مشحوناً بكم هائل من الإقناع والتأثير والالتزام بقضايا الإنسان، وبكم هائل من «المقاومة والنضال» وبخاصة فى زمن الإنكسار..

الإنسان: «فى شموخ وكبرياء»

نريد أدبا يصور «حرب أكتوبر» ويصور لنا الزحف المقدس لقواتنا وأبنائنا الصناديد البواسل [٣] عند الساعة ٥ر٢ من ظهر السادس من أكتوبر مشهد

---

(١) التعريب : صبغ الكلمات بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبى إلى اللغة العربية.

(٢) ناضل : حامى ودافع وتكلم عنه بعذره. (٣) الباسل : الشجاع عند الحرب.

يعجز عن وصفه البلغاء والأدباء.. بل الأكثر من ذلك لقد درجنا [١] على وصف ما ينسب لأبطال السير الشعبية، عنترة والزير سالم وأبى زيد الهلالى وأمثالهم بأنها أساطير [٢] شعبية أو من صنع الفلولكلور.. فنخشى أن يمتد ذلك إلى حرب أكتوبر.. فيجب أن نقوم بتسجيل حرفى استناداً للشهود والمعاصرين.. وخير من يسجل ذلك هم المقاتلون أنفسهم .. لأن الذى ينظر إلى حرب أكتوبر ربما يرى أنها أسطورة وذلك لشدة ما فيها من بذل وجرأة وتضحية وأمثلتها عديدة «د. يوسف نوفل.. تجليات الخطاب الأدبى».

البيئة: ليتك تقول (حرب رمضان) لأن فى هذا الشهر ودوراته التاريخية كانت دائماً ترتفع مانعة الصواعق الإلهية - الله أكبر - فتندك حصون الأسطورة اليهودية.

«ثم أضافت: » أليس من موقف أدبى تصور به تلك البطولات؟!

- بطل يلف المتفجرات حول وسطه ويربطها فى «القايش» ليفجر دبابة العدو !

- بطل يجعل جسده سداً وحشواً لفوهة [٣] مدفع العدو!

- بطل يزحف ويقفز فوق ماسورة مدفع العدو ليتعلق فيها فيغير اتجاهها عن زملائه تمكيناً لهم من الهجوم، فكان جسمه نقطة تجمع الطلقات! فهل هذا كان من أجل أوسمة ونياشين عسكرية أم هو الأمل الأكبر فى رفع لواء وبيارق هذا الدين؟

الإنسان: «أحس أن العقيدة الإيمانية تصنع البطولات الحربية»

يجب أن أقوم بدورى فعلاً لتصوير هذا النصر المؤزر [٤]، ثم نصوغ [٥] هذه الحقائق فى قالب فنى ليقدم صورة واقعية تفوق الخيال عن إبداع المصرى عسانا نجد فى روح أكتوبر تجسيداً فى جميع خطواتنا المستقبلية، تكون بيئتنا اللغوية فيها قنبلة ذرية!!

---

(١) درج: فى مشية الصاعد ورجع فى الأمر الذى كان ترك. (٢) الأساطير: الأباطيل والأحاديث العجيبة. (٣) لفوهة: مقدمة المدفع. (٤) المؤزر: القوى.
(٥) صائغ: صنع على مثال مستقيم.

البيئة : «أرادت ان تنزع فتيل قنبلة الذرية ليرتفع لواؤها وعلمها فى الآفاق السماوية . ثم قالت مختبرة إياه : »

– لنرتفع ، لترتفع، يا أيها المجيد .

– يا أجمل الأشياء فى عينى، أنت يا خفاق .

– يا أيها العظيم، يا محبوب، يا رفيع، يا مهيب .– يا كل شيء كان فى الحياة أو يكون .

– يا علمى، يا علم الحرية [١] .

الإنسان : « صائحاً »

صدقتى، لأن العلم رمز وطنيتى، هو تاج رأسى ونبراسى .

البيئة : «بدأت تظهر فراتها السائغ لأن هذه الرؤية الفكرية لوثة فى ميل بيئتها العذبة . وبغتة : »

الوطنية [٢]، ترفضها بيئتى الأدبية، لأنها رمز الأقليمية وبيئتى روحها الجغرافية عالمية . .

الإنسان : «مندهشاً»

أنتِ التى أقرضتى الشعر فى علمى الوطنى قائلة، (لترتفع لترتفع ياأيها المجيد» .

البيئة: « تنظر إلى السماء حيث أضواء بيارقها» .

علمى الإيمانى لم ولن ينكس إلى الدوائر الأرضية من أجل أن ترفعه أنت بروحك الوطنية .

الإنسان : «مجادلاً»

أنتِ لستى وطنية ولا تجرى فى عروقك الروح العربية « ثم هتف قائلاً : » أمة

---

(١) المختار من شعر، صلاح عبد الصبور، مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨ ص ٤٤ .

(٢) نظرية ج لطفى السيد عن الأقليمية المصرية، وأمين الخولى عن أقليمية الأدب .

عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة!!

البيئة: «تعجبت لهذا التغير الريديكالى [٣] فى موقفه الفكرى من الوطنية إلى القومية وهذه هى سمة أهل المذاهب الأرضية»

القومية، خلفيتها وظلالها مادية وقد تركت خشونة صلدة مازالت موجودة على صفاء الرؤية الإسلامية.. فضلاً على أنها كانت من أسباب سقوط دولة الأموية عندما رفعت من الجنس العربى على حساب الإسلامى.. وكل الأعلام الوطنية أو القومية بألوانها البراقة لو كتب لها أن ترفرف وتعلو فى الهواء فإنها غير صالحة للبقاء وسوف يأتى عليها قانون رب الأنام لترتفع من جديد ببارق الإيمان.

الإنسان: «طاعناً»

أنتِ رجعية! ولم تعرف عصارة هذا العلم الوطنى الذى رواه الدم المصرى..

البيئة: «ناقضة»

علمك الوطنى قطعة قماش كتانية أليافها صناعية، بل إنك لو دخلت خلسة إلى معامل قريتك الكونية ستجد كل مصممى الأعلام يتجهون إلى وضع هلالهم الإيمانى على قماش السماء الكونى!!!

الإنسان: «بطريقة عفوية»

أنتِ على صلة بمصممى الأزياء.. أقصد الأعلام العالمية!

البيئة: «ساخرة»

الأعلام هم أنفسهم الذين كانوا طوق نجاة لقريتك الكونية فى عصورها الزمنية.. وإذا أردت المرجعية التاريخية فارجع إلى كتاب الأعلام للزركلى.

الإنسان: «خرجت منه إبتسامة صفراء مع خفة فى حدته الصوتية وارتفاع فى رؤاه الفكرية ودهاء فى مراوغته الفطرية قائلاً:»

---

(٣) المفاجىء الشديد من الضد إلى الضد.

أنتِ تعلمين أيتها البيئة بروحك العالمية - لاحظ التملق - أن الوضع الكونى يريد أن يهدم جدارنا الخصوصى وسقفنا الثقافى.

البيئة: «بعيونها الباسلة»

نحن نعرف من يربى الآخر، ولا تنس أن جذورى السماوية قد تغلغلت فى أرض قريتى الكونية الفريدة، وقد امتدت فروعها لكل ضروب الحياة وتلاباتها العجيبة.. لأن الماء الذى أمتصته جذورى، وحى إلهى وهو جزء من نظام الوضع الكونى الذى تتحدث عنه.

الإنسان: «بصوت متحشرج»

أنتِ شمولية.

البيئة: «بروحها الشاعرية»

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقت عن آى به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر فى أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتى!

الإنسان: القرآن.. مخترعَات.. بحر.. غواص.. صدفات «ثم أضاف» عموماً أنصار بيئتك الأدبية يجعلون نقطة الانطلاق المنظومة القرآنية من أجل الوصول للدر والأصداف.

البيئة: «بهامتها السامقة تعكس غايتها الربانية»

رأيت رجلاً تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا إلهى أنهارك فى الأرض جارية وبحارك فى أقطارها طامية وهذا يموت عطشاً ففتح عينه وقال وعزتى لوسقانى بحار المشارق والمغارب ما رويت إلا بالنظر إلى وجهه الكريم..

الإنسان: «« أغمض جفون عينيه بسبب النور الذى لا تستطيع تحمله عضلات الجهاز العصبى، وكيف أن الظلال المادية جعلته يلهث خلف الدر

والأصداف فى نطاق دوائرها المادية، دون جواهر الروح الإيمانية كنوزه...

البيئة: «بلغتها العربية التى خطتها الروح القرآنية»

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (١).

الإنسان: أنت محيط زاخر.

البيئة: من يحرك أمواجه ويجدد طبيعة مائه ثم قالت: **﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾** (٢) وهذا هو مصدر بيئتى اللغوية وقد صنعتها القدرة الإلهية، وأجراها على لسان خلقه بحكمته وقد تعهدها ورعاها بإرادته.. وإن كان هذا حالى وحالكم:

فياويحكم أبلى وتبلى محاسنـى — ومنكم وإن عز الدواء أسـاتى
فلا تكلـونى للزمـا ، فإننــى — أخاف عليكم أن تحين وفاتى
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعــة — وكم عز أقوام بعز لغــات
أتوا أهلهم بالمعجـزات تقننـا — فياليتكم تأتون بالكلمــات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب — ينادى بوأدى فى ربيع حياتى؟

الإنسان: «هنا أحس بخبث المؤامرة وكيف أن البيئة صادقة فى دعواها ولها رصيد فكرى مأخوذ من واقع قريتها الكونية وتصبغة بروح حضارتها التجديدية فنظر إلى الجانب الغربى مقررا:»

الغرب برؤيته الفكرية سيظل يمثل الغروب ومرحلة الظلام حتى لو ظهرت الشمس فى آفاقه سيعتريها ظاهرة الكسوف الكونية!!

البيئة: «كان عليها أن تعطيه صدمة بيئية أخرى حتى يؤسس على خبرة

---

(١) الكهف : ١٠٩ (٢) لقمان : ٢٧.

واقعية وتعرف ردوده اللغوية حتى يستطيع التعامل مع الوضع المتجدد للقرية الكونية» ولكن أيها الإنسان أخشى أن تتكاشف السحب فوق هلالى اللغوى أو ظاهرة الخسوف الكونى، أليس أنا الضحية فى هذه الحالة بلسانى، ولهجتى وأصواتى.. وتنزع من أوصالى اللغوية تلافيف الروح الإيمانية فأكون فى وضع، حتى محارمى لا أحب أن يطلعوا عليه فالعفة إن كانت عنوانى إلا أن الحياء ردائى، فكيف يسترنى الغرب، وعنده الرداء!

ضعت فى الشرق بين قوم هجود لم يفيقوا وأمة مكسال
قد أذلوك بين أنس وكأس وغرام بظبية أو غزال
ونسيب ومدحة وهجاء ورثاء وفتنة وضلال
وحماس أراه فى غير شيء وصغار يجر ذيل اختيال
مملوك الغناء من حب ليلى و «سليمى» ووقفة الأطلال
آن يا شعر أن نفك قيوداً قيدتنا بها دعاة الحال
فارفعوا هذه الكمائم عنا ودعونا نشم ريح الشمال

الإنسان: «أحس بسحر بلاغتها وأملها أن تتحول هندستها اللغوية إلى هندسة بيئية، كالهندسة الحربية، والزراعية والمعمارية، والكيميائية وإنعكاسها على الحياة الواقعية بدوائرها العملية.. ومن هنا بدأت من خلال ملامح وجهه وحركة جسمه – أن أعماقه أصبحت كالبحر الذى يضم فى اللحظة الواحدة هدوء حالياً وتمحضاً مخيفاً، أو كالسمفونية التى تحتوى على نغمتين متناقضتين،ولكنها فى المد النهائى للحسن ، موحدتان»

محيطك دوائر عالمية، أمواجه شمولية تحركها الطبيعة الإيمانية حتى تصل بغرينها وطميها إلى مرفأ الأمان، وهذه دورة ربانية تقوم شجرتك اللغوية التى رعتها العناية الإلهية بإفراز ردائها الفكرى الفطرى وهو خير ريش ورداءوثياب لقرتنا الكونية.

البيئة : «لاحظت أنه أصبح مدافعاً عن حقوقها فأباحت بآلامها»

عدوى يتربص بهذه الشجرة الدوائر، ويضمر لها الغوائل،ولا يرتجى صلاحاً إلا فى فسادها وثمارها، ولا رفعة إلا بسقوط براعمها وأوراقها، تمهيداً لإقتلاعها واستئصال جذورها.

الإنسان : وماذا يبقى بعد التصحر اللغوى هذا.. غير التجريف لتربتنا.. وفى هذه الحالة سيكون نزيف عالمى للوضع الكونى ومحركه الربانى بأصله الإسلامى..

البيئة : إخوانك ، إخوان الصفاء كانت هذه رؤيتهم الفكرية لبيئتك اللغوية.

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليل

الإنسان :

لسان الفتى نصف، ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

البيئة : «تتألم»

وقف الجراد على ذراعى فقلت له لا تأكلن ولا تشغل بإفساد

فقال منهم خطيب فوق سنبـلة أنا على سفر لابد من زاد..

هذا أخى الإنسان الجراد اللغوى الذى يحاول إلتهام أوراق شجرتى!

الإنسان : وأين دور شريعتك الإسلامية فى إزالة التلوثات البيئية، فقد أباحت القضاء على هذا الجراد وآثاره التدميرية، فما هى القضية؟ «لاحظ أن الإنسان هو الموجه والبيئة بروحها النقية الصفية ثابتة له بعد أن أصبح له موقف فكرى ينطلق من بعد إيمانى».

البيئة : «وهى تنظر إلى الجراد» ترك العار والشنار على أوراقى وثمارى وأخشى أن يمتد بخبثه التتارى إلى جسدى الإيمانى.. وأنت تعلم أن جسدى الإيمانى هو الرصيد الباقى لقريتنا الكونية.. فماذا لو فرغت هذه الصوامع.. أليس سينعكس ذلك على روحى الإجتماعية «وفجأة» ذرفت دموعها وارتفع

بكاؤها بعد ضيق قفص صدرها لينطلق لسانها بعد أن قذفه للحديث بركان ضميرها .

الذئبة ترضع ذئبتهـــا	ويدٌ تجتـــاح وتجتـــاح
يا أختى لا لا تضطربى	كى تمضع نهدى الأشباح
أشذوذ أختـــاه إذا ما	لثم التفـــاح التفـــاح

نحن امرأتان . .

الإنسان: « أسد قد خُرج عن عرينه » كفى . . عفواً . . لا تكملى . . هذا أدب مكشوف .

البيئة : « تصرخ » أدب . . أين أصوله؟ . . أين جذوره؟ وإذا كان مكشوفاً فأين ملامحه، وأين رائحته . . بل إنحدار . . إندثار . . إنكسار . . هو أدب مخسوف ، بل شذوذ أدبى!!

الإنسان: ماذا تنتظرين إذا كانت دورتهم الدموية جرت فيها دماء حيوانية من الفصيلة الكلبية التى تلهث بمخزون أضراره وبائية، وأوضحت الرؤية الفقهية والسنة النبوية تطهير الأوانى إذا لعقها بلسانه ولعابه، وأثبتت ذلك الأبحاث العلمية !!

البيئة : جعلوا حياتى الفكرية ملهاة أدبية يجرى فيها ما يجرى فى النوادى الليلية ، بل (طاغور) شاعر الحب لم يصل إلى هذه الدرك الحيوانى، رغم نشوئه فى جو مادى لم يحفل بالمعيار الأخلاقى! فهذا جرم أدبى!

الإنسان : « متأثراً »

لو كان الغراب دليل قومٍ	فلا فلحوا ولا فلح الغراب

أين دور شرطتك الأدبية، وإن كانت الشرطة تتعامل مع واقع فيجب استئصال فيروس هذا التدهور البيئى وحصر حدوده، حتى لا يؤدى ثقبه الأدبى إلى تآكل طبقات العقد الإجتماعى والذى يحفظ وحدته العضوية الروح الإيمانية « ثم صاح ساخراً» يا علمى، يا علم الحرية . . .

البيئة: حرية ! حرية رياحها خبيثة، وأفكارها خسيسة، وثمارها لا يرى منها إلا الإثم والدنس والفسق وإذا تم استهلاكها آدامياً فإنها تترك فى الجسد أدران أدبية، وظهور بثور تؤدى فى أقلها إلى فتنة لغوية، مما يؤدى إلى بروز الخطيئة الأدبية .. وهذا يكون موت محقق لبيئتى اللغوية التى لا تستطيع العيش إلا فى مياه الفضيلة الإيمانية ويكون غذاؤها الروح الفطرية!!

الإنسان: هل الحرية الوطنية تؤدى إلى تلوثات أخلاقية، كيف عشقت النهد؟! .. وكيف يوجد فى ديارى العربية من يسيىء إلى الجغرافيا الطبيعية ؟! (إننى أحفظ جغرافية النهدين) [١].

البيئة: « تبين كارثتها البيئة التى أصبحت الألفاظ فيها كإنها إنشطار أدبى »

إن كان الغرب يلهو بصاروخ وطائرة وإرتياد الفضاء، ونحن « نسأل الله العفو والعافية » أثبتنا هذه الحقيقة الكونية « باب الهوا من غير مفتاح » – ليس من المستبعد أن تكون تعديلاً أو تطويراً لنظرية النسبية ! – وإن كان صعد إلى القمر – الغرب – فلم يعرف طبيعته الفلكية وهواجسه النفسية (ياما القمر على الباب – ياما القمر سهران تعبان بقاله زمان) أليست هذه أكبر صيحة فى العلوم النفسية والعصبية للمجرات الكونية ويجب تسجيل ذلك والحصول على براءة اختراع، ليعلم الغرب جيداً أن العربية لغة العلم والتقنية!!

الإنسان:

والله ما طلعت شمس ولا غربت — إلا وحبك مقرون بأنفـــاس
ولا جلست إلى قـــوم أحدثهـــم — إلا وأنت حديثى بين جُلاس

« وأضاف » ولا تنس روحك التاريخية فإنها تفيض بالنورانية، من وضع هذه المرأة من أن تنتهك قواعد الحرمة البيئية:

---

(١) إشارة إلى قصيدة عاشق نهد لمن تم احتسابهم شعراء وقد جفت مشاعرهم من الشعور.

ألا طال هذا الليل وأور جانبـه — وليس إلى جانبى خليل ألاعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه — لزلزل من هذا السرير جوانبه

مخافة ربى والحيـاء يعفـى — وإكرام بعلى أن تنـال مراتبه

البيئة: نعم، هذه كانت عيون ضميرى الإيمانية والتى كانت تحرق كل أنواع الفيروسات والأدران الأدبية بأشعتها الإلهية التى تعمل عملها فساداً فى الفطرة البشرية السوية والتى تجد فى هذا الأسفاف والأقاصيص والأفاكيه، شرودها وشذوذها الحيوانى – وإن كان ذلك ظلما للحيوان – .

الإنسان: مدامع العشاق .. الصيحات .. الأنات .. الأمسيات فى لياليها الحمراء عندما تتكون سحبها الركامية وتدفعها التيارات المادية وتسقط أمطارها الحمضية ولا تترك أرض بيئتى اللغوية إلا إذا كانت بواراً لأن مكوناتها المائية كيميائها وجزئياتها مكون من تبهرج وتحرر وإنطلاق ودنس .. فما هى رؤيتك الفقهية وعلم اللغة أحد فروعك الأساسية !!!

البيئة: «ضاحكة مستبشرة»

مذكرتى التفسيرية لا تصطدم مع الفطرة البشرية إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ... ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها» بل نهى الرسول عن المواقعة قبل الملاعبة.

الإنسان: «بفكر جهورى وصوت شاعرى»

ما شاء الله لهذه المودة الإيمانية التى أصلتها جذور بيئتك اللغوية ، وروحها الفقهية التى رأت أن الأصل فى الأشياء الإباحة ولا تحريم إلا بنص، وإذا كانت لها لغتها الأدبية فالقبلة تبين طبيعة أصواتها الإيمانية. بجمل من العواطف وعبارات من مكنون الأحاسيس بحورها الشعرية قافيتها إيمانية بين هذين القلبين المتحابين بلقاء المودة الإيمانية والرحمة الإلهية !!

البيئة: « تفتى فى هذه القضية الفقهية »

انظر إلى شريعتك الغراء وفرطتك بصفائها ونقائها، حتى أن القبلة فى الرؤية الإسلامية ضرورة شرعية فى الحياة الزوجية، كما أوضحت السنة النبوية، حيث قالت عائشة رضى الله عنها: (كان رسول الله ﷺ ينال مني القبلة بعد الوضوء، ثم لا يعيد الوضوء).

الإنسان: « أحس بإكتمال شمولية رؤيته الفكرية الموجودة فى ثنايا البيئة اللغوية وإنعكست على بروز عضلاته الصدرية وصفاء بسمته الفطرية عندما غذتها صدق العاطفة الإيمانية التى يوجد شفيتها روح إنتقامية لرموز فساد تدهور بيئتها الفطرية فصاح: »

النافيات الادبية بقمامتها ولهوها وعبثها وغرائزها الإشعاعية، يجب أن تصدرى بياناً لغوياً يقضى إلى تجميعها وتكديسها وشحنها إلى صحراء الأريزونا بأمريكا تمهيداً لإعدامها وحرقها حيث لديهم أجهزة تتلاءم مع بيئتهم فتتمكن من امتصاص بواعث دخانها ورائحة حرق حشراتها..

البيئة: « كان عليها أن توعيه لان عقلها أكبر من عقله فضلاً على إنه عارٍ من التجربة وعطائها »

ماذا ترى لو تم تدوير هذه النافيات الأدبية بالطرق البيئية، ولها مردودات إقتصادية؟

الإنسان: لا..لا.. يجب حرقها ونشر رمادها.. لأن تدويرها سيظهر منه رزازات فكرية بأدرانها البيئية وممكن أن يكون مصدر عدوى جديد، فى توفر الظروف تتكاثر وتتوالد وهنا تكون الطامة البيئية لروحك اللغوية..

البيئة: مستنقع؟ وماذا إذا استئصلنا الفيروس الأساس ويكون ذلك خطوة حاسمة لإزالة المرض الوبائى؟

الإنسان: معذرة! هذا مرض وراثى وفيروسه موجود فى عظام التاريخ، فعلاجك ذلك يكون كما يعالج المرض دون أسبابه كمريض «النقرس» ولكن يجب أرالة هذا المستنقع، ثم تطهيره وتقيمه وبعث المياة الجوفية بخصائصها المعدنية وستجد أن أرضه بعد ذلك، أهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج تربطها هى الأخرى الواحدة العضوية بمودتها الربانية..

البيئة: «وقد ارتفعت زوح الشورى والقضايا المصيرية» وما مصدر هذه الحياة الأرضية ؟ »

الإنسان: القوة السماوية، نظام قائم قادم، مضخة هواؤها المضغوط عليل، ماؤها سلسبيل، يتخلل مسام هذه الأرض فيقضى على مائها الآسن، وحمأ رذيلتها، ومواطن تهلكتها وتهتكها!!

«ليس من مؤدب إلا وهو يجب أن يؤتى أدبه وإن أدب الله القرآن» (١).

البيئة: وهذه هى إشعاعات نورانية ... الأداب التى تنطلق من نواة الوحدانية، نبض الديانة الإسلامية فتفجر كل ذرات الأفكار المادية وتعرى خبث سداها وإغراء لحمتها .

الإنسان: الكترونات وبروتونات ذراتك الإسلامية التى تسبح داخل منظومتنا الكونية تسبح لرب البرية فى مجالات بين كل منها فضاء كونى من العفة وعطائها. والنقاء وإشراقاته النورانية.. والطهارة التى تربط بين كل هذه العوالم الكونية.

البيئة: قد إنعكس هذا النور الربانى على القصص القرآنى، رأيتها قوة إيمانية فائرة، فى سورة (يوسف) عليه السلام، وكيف كان الحوار القرآنى أقصى ما يطمع إليه غاية أى أسلوب درامى، لامرأة تبين زينتها وتظهر مفاتنها... تتفنن وتتحايل، ويوسف يعتصم ويقاوم.. ورغم السرد المتتابع.. والحركة القوية..

(١) رواه الدارمى فى سننه عن عبد الله بن مسعود فى كتاب فضل القرآن ٢/٤٣٣.

والتحولات الرئيسية لا يوجد لفظ قد خدش حيائى اللغوى.. أو عكر طهرى الفكرى.. أو جرح عفة بكارتى.. أو يؤلم فضيلة فطرتى..

الإنسان: «مردداً»

الكون غنى منشداً لمعالجة القضايا الإجتماعية بروح عفتك الإيمانية وهنا يكون النماء والإرتقاء، ولم لا؟ أليس هذه الروح السارية فى الطبيعة الصافية **﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ ﴿أو لامستم النساء﴾ ﴿فالآن باشروهن﴾ ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ ﴿فلما تغشاها﴾**.

البيئة: وهذه الشلالات الربانية قد انعكست على كل مفردات بيئتى فى قريتى الكونية .

الإنسان: قلبكِ ينبض بحب البيئة وأطيافها الفطرية..

البيئة: «تثبت أن نبض قلبها ساعة كونية»

االإسطرلاب صناعته إسلامية وأصغر وحدة زمنية أصلها (زويل) وذلك ليس بشىء إلا بسبب الاختمار الفطرى الذى يسرى فى بدنهم الإيمانى على عكس الأنيميا الحادة للرؤية الزمنية فى ظلالهم المادية.

الإنسان: لا فُضَّ فُوكِ، أظهرى عقاربك الكونية ودلاتها اللغوية.

البيئة: انظر إلى الفقر اللغوى للفظ الزمنى عند الغرب، فإذا أشرقت شمسنا كان ذلك شروقهم sunrise ، والظهر noon وبعد الظهر after noon ، والغروب Sunset ، والغسق dush ، ثم الليل night، ومنتصف الليلmidnight، والفجر dawn.

الإنسان: أين الفقر البيئى لهذا السرد الزمنى.

البيئة: انظر لمسام هذا المخلوق الإلهى فى اللسان العربى تجد أنه يخرج منها عبير وشذا الورود والرياحين والأزهار وهذا يمكن ملاحظتها فى ساعات

النهار... ولكن ساعات الليل لها رائحة التهجد والبكاء والتسبيح والتحميد والتهليل وهى روح اللطف والمنة حتى إذا أتت الساعات المتأخرة قبل الفجر وجدت المفاخرات بين هذه الساعات كأنها مفاخرات بين فواكه أهل الجنة..

الإنسان: «يعرف من أين تؤكل الكتف».

تأمل فى رياض الزمن وانظر   إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين ناظرات   بأحداق كما الذهب السبيك

فما هى طبقات وردتك اللغوية التى نشم منها الرائحة الزمنية؟

البيئة: **«فنظرت إليه ووجهه أصفر من غير علة، كيف سيكون حال بيئتى اللغوية بهذه المصارعة الزمنية:»**

انظر إلى بياض نهارى تجد أنها ساعات متوالية: الشروق، البكورة، الغدوة، الضحى، الهاجدة، الظهرة، الرواح، العصر، القصر، الأصيل، العشى، ثم الغروب.

الإنسان: والساعات الليلة، عسى أن يكرمنا الله بالتهجد والتعبد..

البيئة: وساعات الليلة ترتبط أيضاً بنبض منظومتنا الكونية، الشفق، ثم الغسق، فالعتمة، فالسُّدْفَة، فالفحمة. فالزُّلة، فالزُلفة، فالبهرة، فالسحر، فالفجر، فالصبح، فالإصباح..

الإنسان: البيئة الغربية لديها أنيميا لغوية.

البيئة: «تبدأ فى مرحلة الفروسية»

قل لديها أنيميا فكرية ولا تقل لغوية.

الإنسان: «اتسعت حدقة عينية وارتفع أحد حاجبيه مع تصلب رموش عينيه»

البيئة: لأن الألفاظ اللغوية مصدرها التلافيف الفكرية حيث ملكة الروح العقلية وبدنها القطعة الهلامية بالمخ، حيث يوجد به شبكة إنترنت بها سبعة عشر ألف خلية تعمل فى دأب ليل نهار فى اختراع وتبادل وتوصيل الأفكار

ولذلك لا لغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة..

الإنسان: «بعد أن وجد أنها تنظر إليه بدون فكرية، فقال:»

اللهم اجعل صمتى فكراً، ونطقى ذكراً، ونظرى عبرة ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾(١).

البيئة: بل إن لغتى الكونية تعرفها جيداً كل المفردات البيئية!

الإنسان: تقصدين المجموعة البشرية.

البيئة: المفردات البيئية جميعها لها نفس نبض بيئتى اللغوية وألسنتها السماوية.. قانون لغوى روحه تسرى فى جميع أجزاء الجسد الكونى.

الإنسان: «بدأ كأنه يمارس رياضة اليوجا ويأخذ نفس عميق وينظر فى الآفاق».

البيئة: ﴿ **إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ** ﴾ (٢).

الإنسان: الجبال الصلدة السماء.. لها غاية ربانية وتلهج بلسانها تسبيحاً لرب البرية.

البيئة: حقيقة كونية تتعداها الجبال لتنبض بالمودة البيئية «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»

الإنسان: الأرض بتتكلم عربى.

البيئة: والنملة لهجتها سماوية والهدهد ...... و ......

الإنسان: نحن لم نسمع عن هذه اللهجة السماوية وماذا عساها أن تكون طبيعة أصواتها؟

البيئة: ألم تكشف أنت بادواتك المعملية وأبحاثك العلمية ما تم اكتشافه فى أمخاخ طيورى المغردة وأسراب نحلى السائدة وما تقوم به من لغة تظهر فى حركات معالمها الرئيسية أقرب إلى اللغة البشرية؟!

الإنسان: ﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾.

---

(١) الكهف/ ٢٨. (٢) ص/ ١٨

البيئة: أليست هذه لغة إلهية ولسان هذه المجتمعات البشرية، من خلال الوحي الرباني ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (١).

الإنسان: وما غاية هذه اللغة الكونية..

البيئة: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** ﴾ (٢).

الإنسان: مرجعية حضارية لهذه اللغة الكونية وغايتها الإسلامية الأرض... الشمس... القمر... النجوم... الجبال... الشجر... الدواب وأخيراً كثير من الناس.. وما طبيعة حركات سجودهم.

البيئة: أريد اللغة وعلومها.. اللغة ونور فقهها.... «مختبرة إياه».

الإنسان: من حيث أصولها اللغوية.. ومفرداتها اللفظية... ولهجاتها الصوتية... ونبراتها الإيمانية... لاشك أن الآفاق المستقبلية ستكشف عن أنغامها الربانية.

البيئة: ﴿ **تسبح له السموات اسبع والأرض ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم، إنه كان حليما غفوراً** ﴾ (٣).

الإنسان: أريد أن أسمع لحن لغتي الجميلة وأطيافها الشاعرة ولكن بلسان جبال الهملايا لأنها أقرب إلى لهجتي الإيمانية من هذا العربيد والهمج الذي أرى في أصواتهم أنها أنكر من أصوات الحمير وإن كانوا في حديقة بيئتي، وهناك ملامح في مادية الحروف الصوتية ولكن كيف يمكن استساغتها وقد جف لعابها من روح مياه القوة الإيمانية وإن كانت هي نبض كل كائن حي وسبب

---

(١) النحل: ٦٨. (٢) الحج: ١٨ (٣) الإسراء: ٢٤

وجوده، إلا أنها أيضاً الرباط العضوى لإقامة أى مجتمع إيمانى، وها هى المتاحف مكتظة بعظام لغات تاريخية، وقد ارتفعت إلى عنان السماء بمدنيتها إلا أن سبب فيروس اندثارها وانهيارها غياب أحبال أصواتها الإيمانية!!

البيئة :ما أجمل معرفتك الربانية بظاهرة السقوط اللغوية، وهذا ذكرنى بجذورى الإيمانية التى تمتد فى بطون قريتى الكونية، وكانت اللهجة الإيمانية بدوائرها العالمية ليست محدودة بالمساحة الجغرافية من أجل أن تكون عالمية (كالصين) ، أو أن تكون لها نسبة عددية كثيرة ينطلق بلسانها خارج حدودها (كالإنجليزية)، وقد ماتت الجذور اللغوية للأمم الخالية بعد أن مات فكرها ورحيق إيمانها أين اللغة الفرعونية؟.. أين القبطية؟ .. الدهلوية؟ .. أين الحبشية؟ .. أين الكنعانية؟. أين الفينيقية؟.. أين كل اللغات البائدة الأرامية والنبطية والكلدانية والسريانية!

الإنسانية :ما أجمل لغتى العربية التى تحملت الضربات الزمنية!

البيئة : أعتقد أنك بذلك قد عرفت أن أمتك العربية لغتها ونبرتها الصوتية أحدث من جذورها التاريخية... نعم، أمة أقدم من أسمها... وهى أرومة الجنس السامى، وصاحت :

حفظ اللغات علينا　　　فرض كحفظ الصلاة

فليس يحفظ دين　　　إلا بحفظ اللغات

الإنسان : بيئتى اللغوية تظاهرت عليها الخصومات والعداوات، فكانت تقويها وتنميها وكانت تضيف لها براعم الإبداع، والتوليد، والتجديد والابتكار... وقد عشت هذه النكسة اللغوية!!

البيئة : ماذا تعنى بهذه النكسة اللغوية وهل تأثرت أوصال بيئتى اللغوية؟

الإنسان : أنت تعرفين أن لغتى كسرت حاجز الزمان والمكان، وأصبحت هى

والقرآن صنوان، بدليل أن إمام بيئتنا اللغوية كانت رسائله إلى ملوك أحياء قريتك الكونية إن كانت باللغة العربية إلا أنها انطلقت من بوصلة الوحدانية، ولذلك عندما تعرض الحى الأسبانى لهذه الحرب البيئية التى قادها فيليف الثانى، سنة ١٥٦٦ ضد الموريسكيون وهم يرفعون راية هذا الدين ونبض لغته المبين، بصدور وقرار بتحريم استعمال اللغة العربية فظهرت قدرتهم الذكية من أجل الارتباط بروحهم الذكية فتوصلوا إلى اللغة (**الالخميادو**) وهى إن كانت بلغة رومانية وقشتاليه إلا أنها كانت تكتب بحروف عربية .

البيئة : وهذه هى طبيعية معادلتى البيئية ترتبط فيها اللغة العربية بالروح الإيمانية ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً** ﴾ (١) .

الإنسان : ما أجملها من صبغة وما أجملها من فطرة ثم قال ﴿ **صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ** ﴾ (٢) ﴿ **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ (٣) .

البيئة : ومن أجل ذلك حفظتها العناية الألهية لأنها أصبحت ضمن مكونات وضرورات قريتنا الكونية ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (٤) ومن هنا كانت المنظومة القرآنية المخزن الربانى الذى لا ينضب للغتى العربية !!

الإنسان : ولكن لغتك العالمية كانت روح سارية فى القرية الكونية ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ** ﴾ (٥) .

البيئة : لأن لسان لغتى الإيمانى هو المحك الرئيسى فى التاريخ البشرى ﴿ **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ (٦) .

(١) الفرقان/ ١ (٢) البقرة / ١٣٨ . (٣) الروم / ٣٠ . (٤) الحجر : ٩ .
(٥) الشورى : ١٣ . (٦) البقرة/ ١٣٢ .

الإنسان: إذن المطلوب روح بيئتى الإيمانى قبل جسدها الصوتى ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ .. ولكن لم أعرف فى تاريخ البشرية البويولوجى أن وجد بدن حيوى بدون روح تدب فى أوصاله.

البيئة: ولكن ملامح لغتى الإيمانية، ودوائرها العالمية، روحها ولسانها الوحدانية... لكن اختلاف الألسنة بماديتها ظاهرة كونية أكدتها حقيقتى القرآنية.. ونوهت بها السنة النبوية. «ولا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح» والأخوة اللغوية للشجرة الكونية على أساس المياة الإيمانية وها هو رسول البشرية ﷺ : «الأنبياء إخوة لعلات» (١) وإن أولى بابن مريم منهم، فليس بينى وبينه نبى».

الإنسان: إذن لغتى العالمية، التى يجب أن تسيطر على القرية الكونية لا يصح أن تقضى على ملامح البشرة الطبيعية لطبيعة أحيائها السكنية.

البيئة: كل ما أطلبه من القرية الكونية أن يكون هناك انسجام مع باقى مفرداتها البيئية والتى تسبح ـ كل حسب لغته ـ لرب البرية.. الخلاصة أن ما يهمنى أن أربط قلوب قريتى الكونية بنورانية الوحدانية وإنعكاسها على قيام الوحدة العضوية فى القرية الكونية حتى يحدث التناغم والإنسجام..

الإنسان: انظرى إلى إمام بيئتنا ورسول قريتنا الكونية، وخلاصة دعوته الإسلامية فى قيام الروح العضوية ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون** ﴾ (٢).

البيئة: «وتبدأ فى خوض معركتها الثانية طبقاً لفقه أولوياتها».

ولكن يجب أن تعلم إن كانت الوحدانية هى قلب بيئتى النابض، فإن الله –

(١) من الأخوة لأب وأمهاتهم شتى . (٢) الأعراف/ ٦٤ .

جلت قدرته – قد أراد لقرآنه أن يكون عربياً، وأن يكون لسانها أفضل لسان العالمين من حيث قوة بيانه وحجة برهانه ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (١) ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (٢) .

الإنسان: هل بسبب أنها لغة الاشتقاق مما يدل على ثرائها الفكرى الذى لا يتوفر لبعض اللغات الأخرى حتى الألسنة الأعجمية، فإن كانت اللغة اللاتينية بها سبعمائة جذر لغوى، والسكسونية ألفا جذر لغوى، فى الوقت الذى نرى فيه بيئتك اللغوية بها ستة عشر ألف جذر لغوى، وحتى بحورك الشعرية لا تصل إليها أى لغة أوربية.

البيئة: لأنها طويل باعها، وعريض فكرها، فإذا كانت TALL فى الإنجليزية بمعنى طويل ويوجد تشابه بينها وبين العربية، الآن أنها تنعكس فى بيئتى بأشكالها الهندسية حيث يمكن أن يشتق منها (طال، يطول، وطائل، وطائلة، وطويل، وطويلة، وذو الطول، ومستطيل) .

الإنسان:

لى لسان كأنه لى معادى ليس ينبئ عن كنه ما فى فؤادى..

البيئة: لأن العضو الذى لا يعمل يموت.. وقد تركته واستبدلته بغيره، فهل ممكن أن تستفيد من عصر المعلوماتية فى شؤون بيئتى اللغوية..

الإنسان: صحيح، يجب أن نستخدم التكنولوجيا العصرية لإثراء بيئتنا اللغوية، وإن كان هذا وضع تاريخى البيئى.

أنا الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

البيئة: وللعلم بيئتى اللغوية تجد روحها فى الأساليب العصرية، وعصورها المعلوماتية، وذلك من حيث التقييم الكمى لنصوص لغتى العربية، والحالات الإعرابية وضوابطها حتى يتحقق الأمن اللغوى لهذا المخاض الكونى الجديد.

(١) الزخرف/ ٣. (٢) الشعراء/ ١٩٥.

الإنسان: « ظهرت عليه ملامح البسمة الصناعية »

ولكن هل هذا التحليل الإحصائى لبعض الظواهر اللغوية سيرتبط بخلجات النفس البشرية وروحها الفطرية، لأن شعرى شعور، وخبراته فكرية وليست صناعية، ولا شعر بلا شاعر ولا شاعر بلا مشاعر.

البيئة: هذه مرحلة مخاض طبيعية، وستكون بعد ذلك معالجة ليس معالجة الكلمات لبنيتى اللغوية، بل ستمتد إلى الفهم الأتوماتى للسياق اللغوى، فضلاً عن تحقيق التراث، وتحليل النتاج الأدبى وستظل أيضاً – من خلال الضوابط الأخلاقية – دورك أنت أيها الإنسان صاحب رسالة هداية وليست غواية.

الإنسان: . . . الروح النقدية ستسيطر عليها خشونة المادة الصناعية وجفافها من المشاعر الإنسانية التى لا تستطيع النفوس والأفكار العقلية أن تمارس سياحتها الطبيعية فى أنهارها الربانية بعد أن ضاقت ذراعاً بثقافة البحر الأبيض المتوسط المادية (١).

البيئة: اليهود استخدموا الخبث لمحاربة المنهج الإلهى، فضلاً عن بعث لغتهم التاريخية بمؤامراتها الدولية . . فلا أقل علينا من أن تستخدم الذكاء لإقامة منهجنا الربانى، وضخ لهجتها الإيمانية فى عروق وشرايين قريتنا الكونية . .

الإنسان: « وهو ينظر إلى آفاق قريته الكونية ».

حقك الطبيعى أن تكونى لهجتنا العالمية . . . لقريتنا الكونية.

البيئة: « مستبشرة »

العالمية . . . حقيقة قرآنية فسرتها السنة النبوية . . والمذاهب الفقهية لا تنكر تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان . . .

---

(١) إشارة إلى رؤية طه حسين ومستقبل الثقافة والذى يربط فكر مصر الثقافى بالروح اليونانية ويخرجها من دائرتها الإسلامية – فضلاً عن النظرة المادية التى عرضها شبلى شميل وسلامة موسى.

الإنسان: إذاً المولود الجديد، رغم أن روحه إيمانية ستكون نبرته عربية، وهنا ستكون الوقاية اللغوية من خلال الإنسجام فى القرية الكونية بين البعد الإيمانى واللسان البيانى، وقد حددت الرؤية الإيمانية الشريعة الإسلامية، وكانت كل هذه النفحات الربانية بلسان عربى لغته كانت من جانب العرش.. أى أنها لغة سماوية لشريعة ربانية.

البيئة: «تبدأ تحدد طبيعة العمل المستقبلى من أجل شيوعها اللغوى»

ليتك تسمع هذه الطريفة اللغوية..

الإنسان: كلى آذان مصغية.

البيئة: «برفق ليقبل مرحلة التغيير».

دخل تلميذ الفصل متأخراً وطلب منه المدرس قبل أن يجلس عتاباً له أن يعرب هذه الجملة:

(ان المدرس ليس يقصر)

الإنسان: «نظر إلى البيئة اللغوية وقد شخص بصره وإزداد عجبه، وارتفعا حاجبيه عندما اشتد بريق عينيه قائلاً:»

هل أخطأ فى الأعراب أم أن هذا نوع من العقاب.

البيئة: «بقواعدها النحوية وروحها الشاعرية»

بالعكس قد بين حقيقة عدم سيطرة بيئتى اللغوية على أوضاع القرية الكونية.

(ولكن انظر إلى الإعراب)

(إن) حرف (نصب)، (المدرس): اسم إن (منصوب) عليه، وعلامة نصبه (فتح) التلاميذ عيونهم له، (ليس): فعل جامد كجمود بعض المدرسين. (يقصر): فعل مضارع.. والفاعل ضمير مستتر هو المدرس وسيبقى مستتراً شاء أم أبى طوال حياته.. وأرى أن أستتاره واجب هنا وليس جائزاً كما يدعى يا

أستاذى العزيز... والجملة فى محل (رفع) على الرف خبر، وسيظل خبراً ولن يحفل به أحد..

الإنسان : «أحس باهتزاز كما لو كانت البيئة اللغوية تهمز وتلمز إليه مستخدمة الحرب النفسية بقذرتها النحوية والبلاغية وضروبها المختلفة من التصنيف والتوظيف لكى تقلل من شانه، وبعد أن دخلت ملامح وجهه فى مرحلة الكسوف قال بشعاع عينيه»

من المسؤول؟

البيئة : أنت يامن تحمل بيارق بذور بيئتى اللغوية، فيجب أن تعرف طبيعة طبقات الأرض الأدبية، وطبيعة جوها الإيمانى، ونظام الرى الإلهى، وطبيعة ماكينتك الزراعية التى وضع برنامجها العملى (أبو هلال العسكرى) (١) ثم قالت أنت أيها الإنسان العربى الذى فجر طبيعة طاقتى الداخلية لتنعكس نوراً وأملاً على القرية الكونية وأنشدت :

إلى معشر الكتاب والجمع حافل	**بسطت رجائى بعد بسط شكاتى**
فإما حياة تبعث الميت فى البلى	**وتنبت فى تلك الرموس رفاتى**
وإما ممات لا قيامة بعده	**ممات لعمرى لم يُقَسْ بممات**

الإنسان : «كأنه يريد أن يحل المشكلة بعبرات مرصوصة وقوالب مصفوفة فقال كأنه فى أيام سوق عكاظ الأدبية ومعلقاتهم اللغوية :»

أسلوبك أيتها البيئة ووحدتك الإيمانية ونبرتك الصوتية، وكلامك الذى قد جمع العذوبة والجزالة والسهولة والرصافة مع السلامة والصناعة واشتمل عل الرونق والطلاوة، وسلم من حيث التاليف، وبعد عن سماجة التاليف، وورد على الفهم الثاقب، قبله ولم يرده.. وعلى السمع الصيب استوعبه ولم يمجه..

(١) إشارة إلى كتابة الصناعتين (الشعر، والنثر).

والنفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ وقلق من الجاس (الصلب) البشع...
وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن إلى ما يوافقه وتنفر عما يضاده ويخالفه،
والعين تألف الحسن، وتقذى بالقبيح، والأنف يرتاح للطيب وينغر [١] للمنتن،
والفم يلتذ بالحلو ويمج المر، والسمع يتشرف للصواب الرائع وينزوى عن الجهير
الهائل، واليد تنعم باللين وتتأذى بالخشن.. والفهم يأنس من الكلام بالمعروف،
ويسكن إلى المألوف، ويصغى إلى الصواب، ويهرب من المحال، ولا يقبل الكلام
المضطرب إلا الفهم المضطرب ولا ...

البيئة: «قاطعته بحسها اللغوى وفكرها السماوى بعد قوة اصغائها»

أنت أيها الإنسان تصف لوحة طبيعية بأساليب لغوية ولكن أنا أريد أن
أعرف ديناميكية أفكارك، وبرنامجك اللغوى لطبيعة قريتك الكونية.. حتى
عندما أصطحبها إلى حضانتك اللغوية، لا أستطيع أن أقنعها بهذه العبارات
اللفظية، وأحس أنها نوع من الدعايا الإنتخابية، وإن كانت الدعاية فيها فائرة إلا
أننى أجد الروح الفكرية غائرة.

الإنسان: «فجأة يفتح نافورته الفكرية، راسماً بدراً هلالياً فى الآفاق العالمية
أخذ بألباب أهل القرية الكونية، بعد أن اتجهت إليه ناظرة، بنوره العجيب ورسمه
الفريد، ومجاله الرحيب، وفجأة يحدد الإنسان مصدر القرية الكونية، وكان قد
أسبغ وضوءه ورفع صوت الحق بنبرته الصوتية - الآذان - وقبل إقامة الصلاة
للوضع العالمى

وما ستخوضه القرية الكونية، لألفية مستقبلية - الألفية الثالثة للميلا - قال:)
هذه لغتكم الربانية فى هذه الدورة الزمنية.

* لغة تنبض بالروح الزمنية فى كل أجزاء شراينها اليومية، وهى تسبح بصلاة

(١) ينغر: يهتاج.

ودعاءً لرب هذه البرية.

* لغة فكرية قائمة وملبية لكل طموحات قريتكم الكونية، ﴿قل انظروا﴾، ﴿قل سيروا﴾.

* لغة خلجاتها نفسية (السيكولوجيا اللغوية) وإشراقاتها نورانية وترنو دائماً إلى الآفاق السماوية.

* لغة حتى بحورها الشعرية أوزانها فطرية وتتلائم مع ما جبل عليه الإنسان من حب اللمسة الموسيقية، فيزداد ثراء اشتقاقها وجذور أفكارها وصبغتها بالتلائم والتوائم والروح العضوية..

* لغة عيونها إذا زرفت دموعها الإيمانية من الخشية الإلهية، فالمحرك الأساس العيون الداخلية - البصيرة وتجلياتها -

* لغة بسبب فطرتها الطبيعية دخلت فى تلافيف الجهاز العصبى للجمادات الكونية فكونت فيها (المودة اللغوية).

* لغة دلالاتها بوصلة إلهية دائما تشير للآفاق السماوية حيث نور الوحدانية.

* لغة البرق والرعد قد عرفا قواعدها النحوية، وأصولها اللغوية، فرفعا صوت آيات حمدهما ودعاء شكرهما، ويمكنك استقبال طبيعة هذا الصوت الإيمانى من الفضاء الكونى، بإنشاء علم للأصوات الأرضية (الفوناتيك) ولكن بسلطان المنظومة القرآنية.

* لغة رفضت السموات - بقدر جلالها وسعة إتساعها - بفطرتها الطبيعية أن تنطق بلسانها إشفاقاً من حمل الأمانة الإلهية.

البيئة: «ضاحكة مستبشرة بمستقبل لغتها العالمية وظلالها على القرية الكونية حيث ستكون طوق النجاة النهائية»

طلبت من الإنسان أن يؤم القرية الكونية فى أكبر صلاة جماعية عرفتها

البشرية وهى المرة الأولى بعد كسر حاجز الزمان والمكان أن يتحقق قيام المدينة الفاضلة بأسس عادلة لغتها فطريه و نبرتها عربية !!.

الإنسان : وقف فى محراب القرية الكونية مرتفع الهالة الإيمانية على أرض الكنانة المصرية، بعد أن انعكس نور هذا الترمومتر الربانى للوضع الكونى وأخذ يسرى فى الجسد البشرى، وقد سيطرت على الصفوف الجماعية روح العقيدة الع٤٥٤٥ية الإسلامية قائلا واعظاً :)

النظر إلى اليمين يستوى الصف المبين أمام رب العالمين .. «وقد سيطرت عليهم الروح الإجتماعية والتى تنعكس فى طبيعة الخطوط العربية وعلاقاتها العضوية وإيحاءاتا الإيمانية» (السوسيولوجيا اللغوية) .

وهنـــــا :

أيقن الجميع فى هذه القرية الكونية أن هذه البيئة اللغوية مانعة صواعق إلهية، يشاء القدر أن يحفظها كحفظه - جل شأنه - لأصل المفردات البيئية ماء، هواء .. غذاء .

* وبنبرة إيمانية وإشراقة مستقبلية تبسمت لها الطبيعة الكونية، روعى فيها مخارج نور الحروف الأساسية انطلقت فى فضاء سماء القرية الكونية أول صيحة لقواعد الوقاية البيئية :

(الله أكبر)

ومن خلال هذا المحضر البيئى نجد أن بيئتنا اللغوية بيئة إيمانية، وبالتالى فهى بيئة حضارية وأخيراً ..

(نحن ننظر .. إذن نحن محضرون)

☆☆☆☆☆☆☆

زهرة تراثية داخل حديقتنا اللغوية

إنى أرى فى الكتاب ملا ترون

كان سديد الملك وهو أول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ، موصوفاً بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة، وهى أنه كان يتردد إلى حلب قبل تملكه شيزر، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس.. فجرى أمرٌ خاف سديد الملك على نفسه منه، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام..

فتقدم محمود بن صالح إلى كاتبه أن يكتب إلى سديد الملك كتاباً يتشوقه ويستدعيه إليه. ففهم الكاتب أنه يقصد له شراً وكان صديقاً لسديد الملك. فكتب الكتاب كما أمر إلى أن بلغ (إن شاء الله تعالى) فشدد النون وفتحها..

فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على من فى مجلسه من خواصه [١]، فاستحسنوا عبارة الكتاب، واستعظموا ما فيه من رغبة محموده فيه وإيثاره لقربه. فقال سديد الملك: إنى أرى فى الكتاب مالا ترون!

ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال، وكتب فى جملة الكتاب:

(أنا الخادم المقر بالإنعام) وكسر الهمزة من أنا وشدَّد النون. فلما وص٥٥٥٥٥٥٥ كتاب إلى محمود ، ووقف عليه الكتاب، وسُرّ الكاتب بما فيه، وقال لأصدقائه:

قد علمتُ أن الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك، وقد أجاب بما طيب نفسى..

وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى: ﴿**إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك**﴾ فأجاب سديد الملك بقوله تعالى: ﴿**إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها**﴾ !

* وردت هذه الزهرة التراثية من كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان

---

(١) خاصة الملك: المقربون إليه من رجال دولته.

نكتة أدبية

لأصحاب الشعر الحر والمنثور

(لعلها تكون عين حمراء لا ترى نزاهة المجالس ومنتخب النفائس)

[الخبيص اللبيص]

كان شجاع بن القاسم – كاتب الأمير أوتاش – أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم ، وإنما علم علامات يكتبها فى التواقيع (١) . وكانت جملة كلامه أغاليط . . فعمل ابن عمار شعراً لا معنى له، واتفق مع صديق له من الهاشميين على أ٥٦٥٦ينشده شجاع بن القاسم ويعرفه أنه مدح له، وضمن له على ذلك ألف درهم . والشعر:

شجاع لجاع كاتب لاتب معاً ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

خبيص لبيص مستمر مقوم ... كثير أثير ذو شمال مهذب

بليغ لبيغ كلما شئت قلته ... فإن كنت سكاناً عن القول فاسكت

فطين لطين آمرٌ لك زاجر ... حصيف لصيف كل ذلك يعلم

فوقف إليه وقال:

أيها الوزير ليس الشعر من صناعتى، ولكنك أحسنت إلىّ وإلى أهلى بما أوجب . شكرك، فتكلفت أبياتاً مدحتك فيها، فتفضل بسماعها . ثم أنشد الأبيات . فشكره شجاع عليها، وسُر بها سروراً زائداً، ودخل إلى الخليفة المستعين فأخرج لابن عمار صرة بها عشرة آلاف درهم، وأجرى له ألف درهم كل شهر! (٢) .

---

(١) ما يعلقه الرئيس على كتاب أو طلب برأيه فيه.

(٢) من كتاب (جمع الجواهر٥٦٥٦ى الملح والنوادر) للخضرى .

** ما رأيكم فى هذه الطرفة التاريخية بروحها الأدبية، لو رأت إنتاجكم الأدبى لوضعته فى عجائب الآثار فى التراجم والأخبار وقد عرفنا أن الشعر فى بيئتنا اللغوية له قواعد وأصول أدبية فضلاً عن رسالته التى تشع بالروح الإسلامية لقضايا منظومتنا الكونية.. فإذا كان هذا هو حال الخبيص اللبيص.. فما هو حالكم أنتم أحرار! ولكن الأحرار هم الذين يغيرون على مقداستهم وأفكارهم، وهل الصناعة الأدبية التى تريدون لها الإندثار والإنهيار بحريتكم ، فهل ستعفيكم الشرطة الأدبية من أن تشككم بدبوس عيونها الحمراء حتى توقف هذا الغثاء الذى هو عبارة عن شذوذ أدبى ولغوى !!.

لغتى يا أجمل بستان ... لغتى يا فيض الوجدان
يا أول حرف أنطقه ... حلوا أهواه [١] ويهوانى
لغتى يا بحراً متداً ... قد ناغى [٢] كل الشطآن
لغتى يا مجداً مؤتلفا ... قد سافر عبر الأزمان
يا عطراً يعبق [٣] فى شفتى ... يا نغماً عذب الألحان
يانبعاً ثراً معطاءً ... يزهو فى شتى الألوان
يادرا أصيغ بالألفاظ ... ولآلىء عقد مزدان
ياحلم الآتى بجمعنا ... يا نور غد فى الأوطان
يا خير بيان باركه ... ربى فى أىّ القرآن
قد كان رسول الله بها ... مثلاً أعلى فى التبيان
ولسان الجنة من لغتى ... للحور بها والولدان
أظل أردد مفتخراً ... ببيان عذب فتان

(١) أهواه: أحبه. (٢) نفر فلان غلى جوفه من الغيظ.
(٣) عبقه: لزمه وظهرت فيه الزرع الطى٥٧٥٧.

لغتى يا أجمل أغنية   يحميك إله الأكوان

وإليك هذه الطريقة :

* من غرائب اللغة العربية :

وجود بعض العبارات والأبيات التى يستطيع القارىء قراءتها من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين من ذلك ، ركب القاضى الفضل فرسه يقصد السفر فقال له العمال الأصفهانى :

(سر فلاكبا بك الفرس) فقال له القاضى (دام علاء العماد)

ومن ذلك : (كمالك تحت كلامك) (عقرب تحت برقع) (مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم)

* فما أجمل لغتنا العربية التى تسيطر عليها الروح العضوية وثرائها الربانى بكثرة مفردات اشتقاقاتها وغزير جذورها، والحمد لله الذى قص لنا من آياته عجباً وأفادنا بتوفيقه إرشاداً وأدبا ، وقال على – رضى الله عنه – من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر كلامه فى مجلسه : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون . سلام على المرسلين . الحمد لله رب العالمين » .

البيئة اللغوية

دلالتها إعجازية أن يرتبط فيها

اللسان البشرى بفضيلة الوعظ الإلهى

تكرر ذكر اللسان فى القرآن الكريم ٢٥ مرة حيث ورد بلفظ لسان ٧ مرات فى هذا النص الشريف ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (١) .

* وأمرت بلفظ السنته فث مثل قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

---

(١) من سورة النحل : ١٠٣ . (٢) من سورة آل عمران : ١٦٧ .

* وثلاث مرات بلفظ لساناً فى مثل النص الكريم :

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (١).

* وأيضاً بلفظ لسانك في مثل النص الشريف :

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (٢) وهكذا.

* وبنفس العدد أى ٢٥ مرة تكررت مشتقات الموعظة إذ وردت بلفظ موعظة ٩ مرات فى مثل قوله تعالى :

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾٥٩٥٩٥٩٥٩٥٩٥٩٥٩ * و٤ مرات بلفظ يعظم فى مثل النص الشريف : ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ﴾ (٤).

* ومرتين بلفظ يوعظ فى مثل النص الكريم :

﴿ ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ (٥) وهكذا.

* يتكرر عدد مرات اللسان (وسيلة البيئة اللغوية) بكل مشتقاته بعدد مرات ذكر الموعظة بكل مشتقاها رغم عدم اجتماعها فى آية واحدة بل ولا فى سورة واحدة!! فسبحان الله لهذه الإشراقات النورانية التى تشع بأريجها لتبين من خلال كاتبها الخالد دوائر عمل هذه القطعة اللحمية وربطها بأفضل وسيلة عرفتها تاريخ البشرية وهى الوعظ والتفكير فى آيات الله الكونية لإيقاظ كوامن الطاقات الإيمانية!!! وسبحان من جعل فى ميزان قدرته خلق اللغة كخلق المفردات البيئية كالسموات وجسد الكرة الأرضية ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَ٥٩٥٩٥٩٥٩٥٩٥٩لِّلْعَالِمِينَ ﴾ (٦).

وكيف رأينا هذه الحقيقةالقرآنية أن اللغةوسيلة صوتية والإيمان غاية شرعية

---

(١) سورة البلد : ٩,٨. (٢) سورة القيامة : ١٦. (٣) آل عمران :١٣٨.

(٤) الطلاق :٢ (٥) النور: ١٧. (٦) الروم: ٢٢.

وهنا نتذكر فضل سيدنا موسى على هارون رغم فصاحته ﴿ وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [١] ويؤكد هذه النظرية الخليل بن أحمد :

لسان فصيح مُعربٌ فى كلامه   فياليته منوقفة العَرْض يَسْلَمُ

ولا خير فى عبد إذا لم يكن تقىً   وما ضر ذا تقوى لسانُ مُعَجمُ

* ومن أجتمع فيه الحال وفصاحة المقال فهو كمال الكمال [٢].

---

(١) القصص : ٣٤. (٢) جمال ماضى : فقه السالكين ص : ١٩٨ .



نجد هنا أن بيئتنا اللغوية كل دوائرها إيمانية ويسيطر عليها اللهجة العصرية بوحدتها الربانية ، أى قصور فى هذه الدوائر الإيمانية هو قصور فى بيئتنا اللغوية والتى لاتعرف الحدود الإقليمية أو الإرتباطات الجغرافية أو الدورات الزمنية .

أسئلة للإختبار

س١ : ما هى البيئة اللغوية؟

س٢ : ماذا يعنى، علم الالفاظ، وعلم الأصوات، والأدب فى هذه البيئة؟

س٣ : البيئة اللغوية طريق للتنمنية والتقدم كيف ذلك؟

٣ : اذكر ما يوضح أن البيئة اللغوية ترتبط بالروح الوطنية؟

س٥ : ما هى الأشياء التى تلوث هذه البيئة؟ وأساس الثقب اللغوى؟

س٦ : اذكر دور الأدب فى هذه البيئة عندما ينطلق من الرؤية الإسلامية؟

س٧ : ما هو الطريق للمحافظة على هذه البيئة من التلوث؟

س٨ : بيئتنا اللغوية لا يمكن أن يعتريها ظاهرة السقوط التاريخية، لماذا؟

س٩ : المذاهب الأدبية نفايات وقمامة فى بيئتنا اللغوية فما هو حكم الشرطة الأدبية؟

س١٠ : اللغة العربية ستصبح لغة عالمية لقريتنا الكونية، برهن بالرؤية الإسلامية؟

أسئلة للبحث

س١ :اللغة العربية لغة العلم والفن والجمال والعمارة : اكتب فى هذا الموضوع.

٢٣ : اللغة العربية هى اللغة الحضارية، بين ذلك؟

س٣ : القومية العربية ترفضها بيئتنا اللغوية.. كيف؟

س٤ : الخطوط العربية ارتبطت بالروح الطبيعية بين هذا الإرتباط!

س٥ : اذكر محاولات رموز التلوث لبيئتنا اللغوية ومن بينها استبدال الحروف اللاتينية بحروفها العربية؟!

مراجع يمكن الرجوع إليها

* جان بول سارتر «ما الأدب» ت. محمد غنيمى، الإجلو المصرية ، ١٩٧١ .

* يوسف نوفل، تجليات، تجليات الخطاب الأدبى، دار الشروق، ١٩٩٧ .

* يوسف نوفل، شلالات الضوء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٦ .

* المختار من شعر صلاح عبد الصبور، مهرجان القراءة للجميع ، ١٩٩٨ .

* المختار من شعر محمود درويش، مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨ .

* الأدب العربى وتاريخه، د. أحمد الحوفى، القاهرة، ١٩٧٨ .

* القصة فى الشعر العربى، ثروت أباظة، القاهرة، دار المعارف .

* فى الأدب واللغة، د. أحمد هيكل، مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨ .

* اللغة والتفسير والتواصل، تأليف د. مصطفى ناصف، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩ .

* زواج العلم والأدب، نبيل راغب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ .

* شكرى عباد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب، عالم المعرفة .

* يوسف نوفل، الفن القصصى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الكويت، ١٩٩٣ .

* مقدمة فى نظرية الأدب، تيرى إيجلتون، ترجمةأحمد حسان ، القاهرة، ١٩٩١ .

* رؤية فرنسية للأدب العربى، ترجمة أحمد درويش، القاهرة، ١٩٩٣ .

* اللسان والإنسان، د. حسن ظاظا، دار المعارف، ١٩٧١ .

* فلسفة اللغة العربية وتطورها، جبر ضومط، القاهرة، ١٩٢٩ .

* اللغة بين الأدب والتشريع، د. سيد أحمد خليل، مطبعة جامعة الأسكندرية .

* اللغة بين القومية والعالمية، د. عبد الحميد الشلقانى، دار المعارف ١٩٧١ .

* أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نيف خرماً، عالم المعرفة الكويت، ١٩٧٨ .

* س. أولمان : « دور الكلمة فى اللغة » ت. كامل محمد بشير، القاهرة، ١٩٩٢ .

* اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، د. كارم غنيم مكتبة ابن سينا، ١٩٩٠ .

* عوامل تطور اللغة، د/ عبد الكريم جبل، جامعة طنطا، ١٩٩٨ .

* C,Adams, Islam and Modernis in Egypt, Oxforod, London 1933.

* T.J. de Boer, Geschichte der Philosophie im Islam-Stuttgar, 1901.

* B.Michel, et Moustapha Abdel Razik, Risalat Al Tawhid, Ex-posde La religion muslmane - Paris 1925.

* J.Goldziher, Die Richtungen der Islamischen Koran - Auslegung - Leiden 1980.

* FRZ ROSENTHAI . THE CLASSIEL HERITAGE in LONDON, 1975.

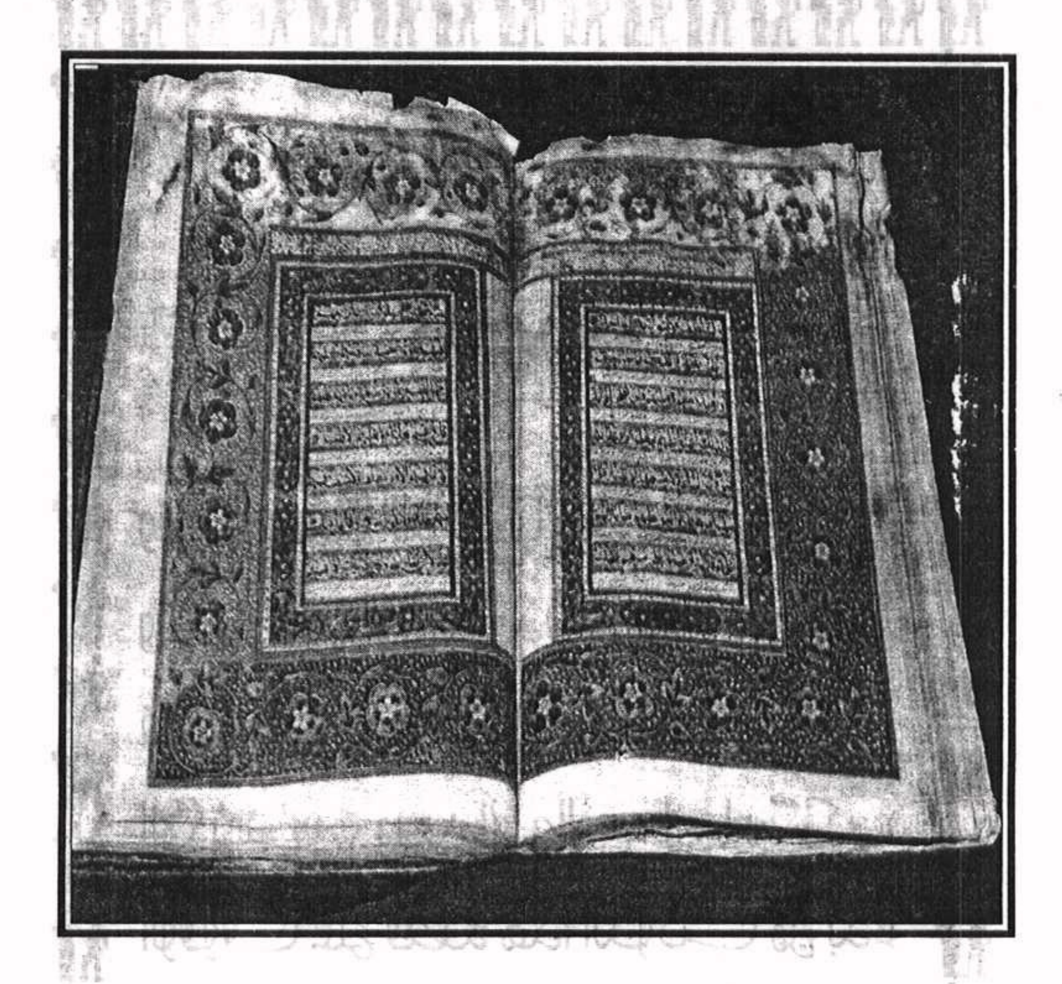
* H.A.R GIBB, ARABIC LITERTURE, OXFORD, 1931.

* R.H.Robis, Ashort History of Linguistics New York, 1990.

القسم الثانى

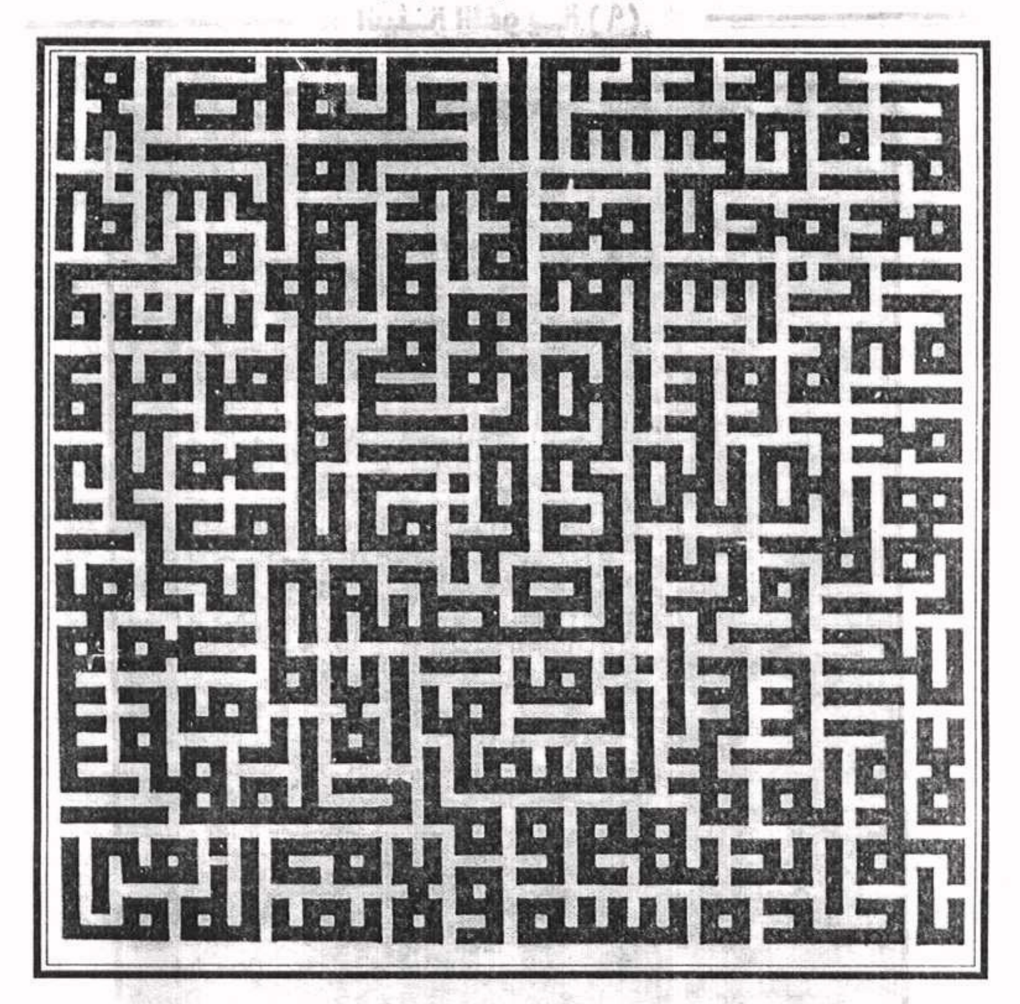
الصور

ونرى وحدة الله تترأى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تترأى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الأطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..



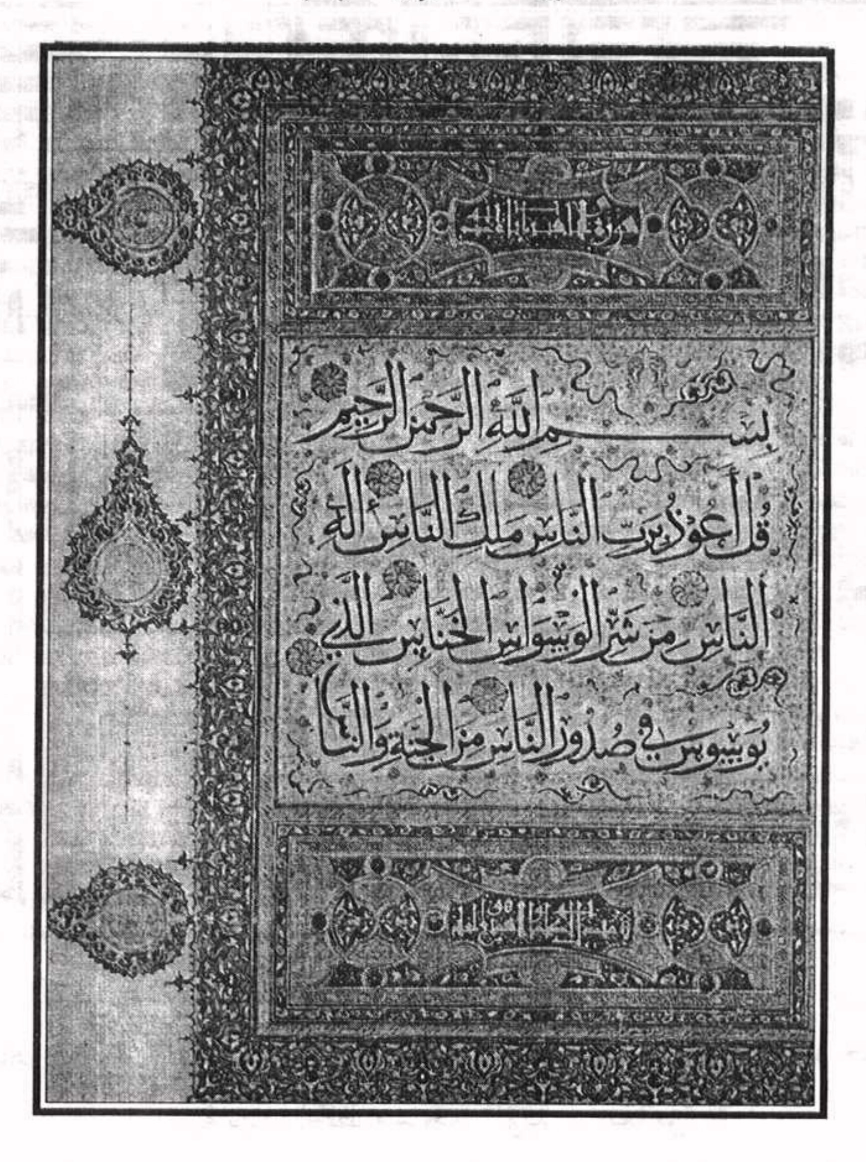
﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

وقد حفظت اللغة العربية من الإندثار والإنهيار بحفظ كتاب الله العزيز فيض اللغة العربية ... ونرى الروح الجمالية للخطوط العربية وإنعكاس ذلك على الزخرفة الإسلامية التى إمتزجت بالخطوط العربية .

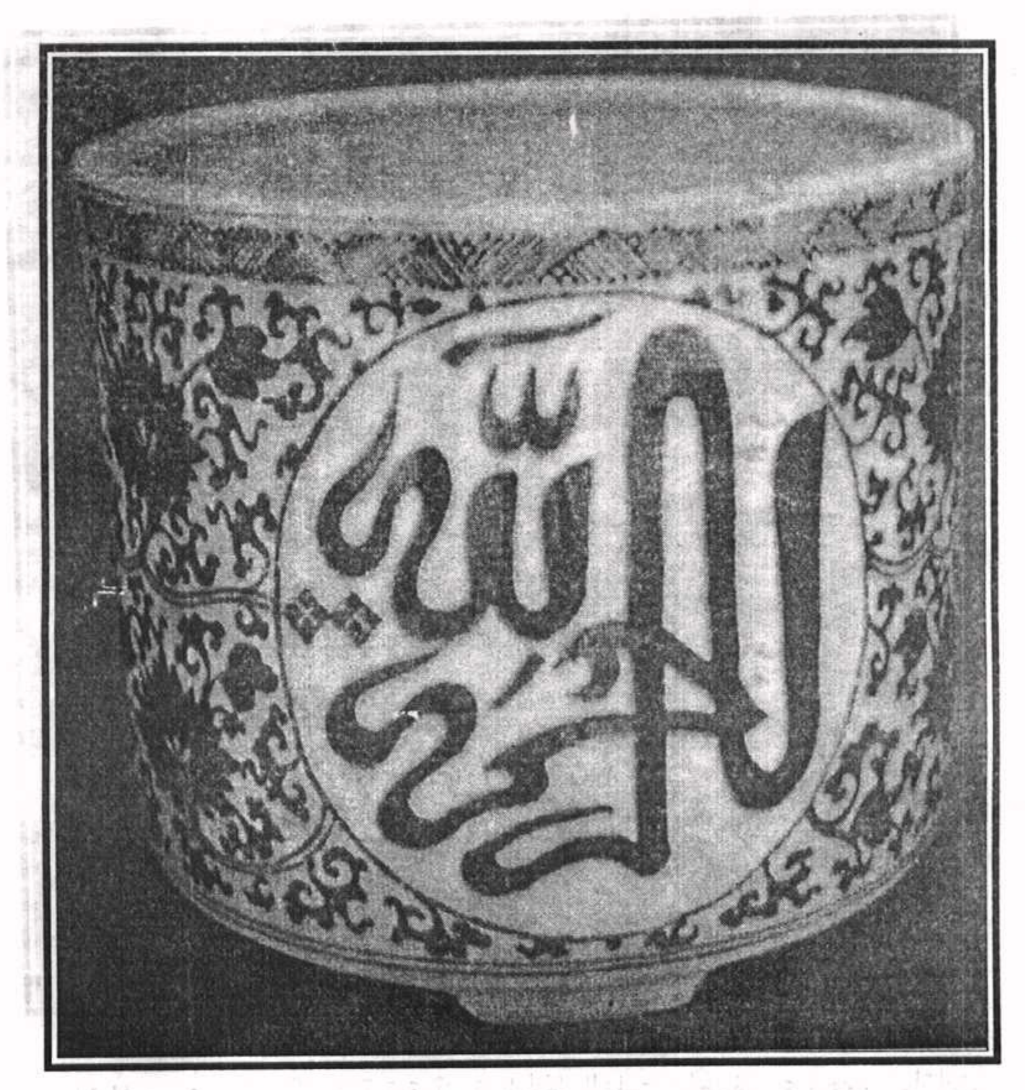


– كوفى هندسى معمول من الطابوق المطلى بالسيراميك – من القاهرة – وفى الأعلى نفس الخط مكبرا . ويستعمل الطابوق كوحدة أ« اسية لهذا الخط مسجد المؤيد – القاهرة –

– وهكذا أرتبطت روح الفنان المسلم بجمال الخط العربى، وكان القرآن وآياته الحكيمة هى نور عطائه . . وفى أعلا إنظر إلى هذه اللوحة البديعةج وهى « آية الكرسى » .

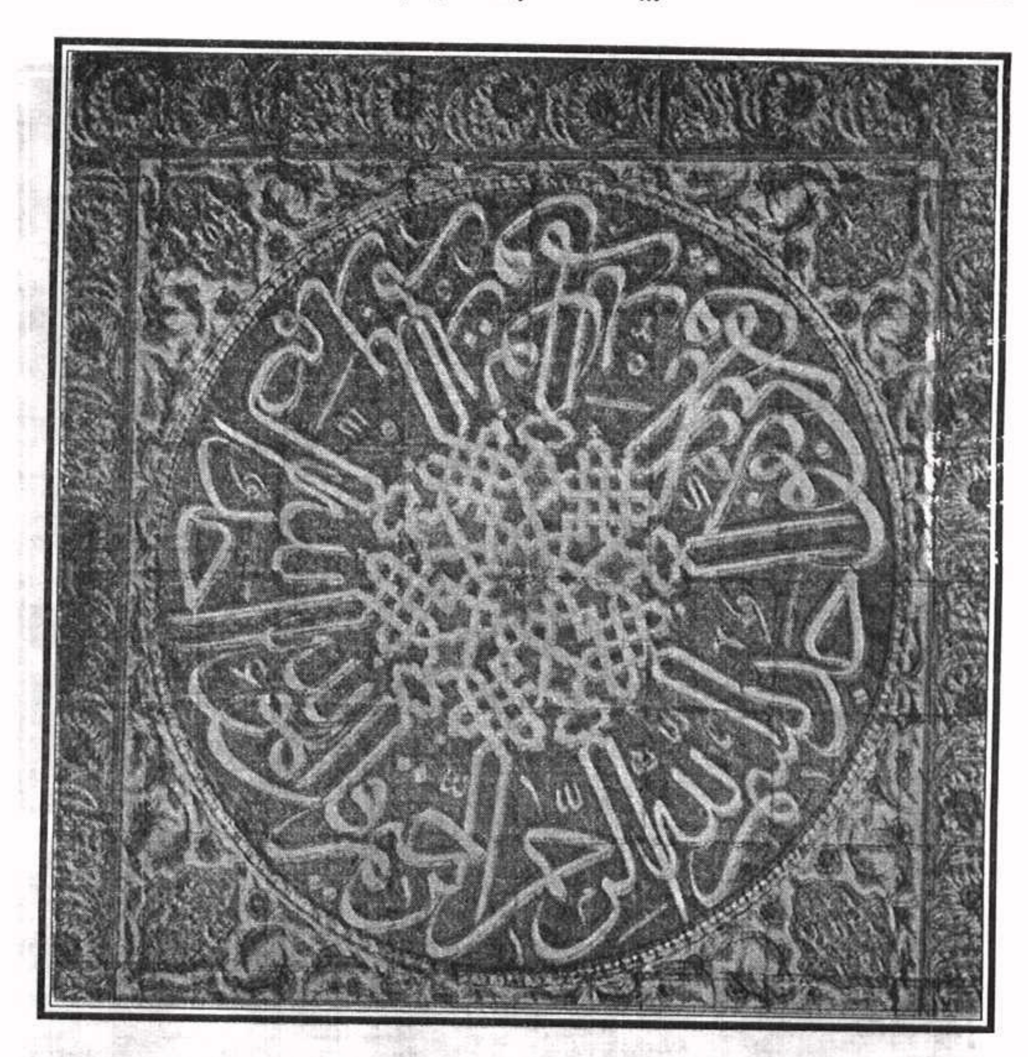


- سورة الفلق - صفحة من المصحف الشريف مكتوب بخط الثلث داخل أطار منقوش بالزخارف النباتية والهندسية الملونة باللازورد والذهب والتى تدل على المهارة الفنية الدقيقة للفنان المملوكى بمصر.



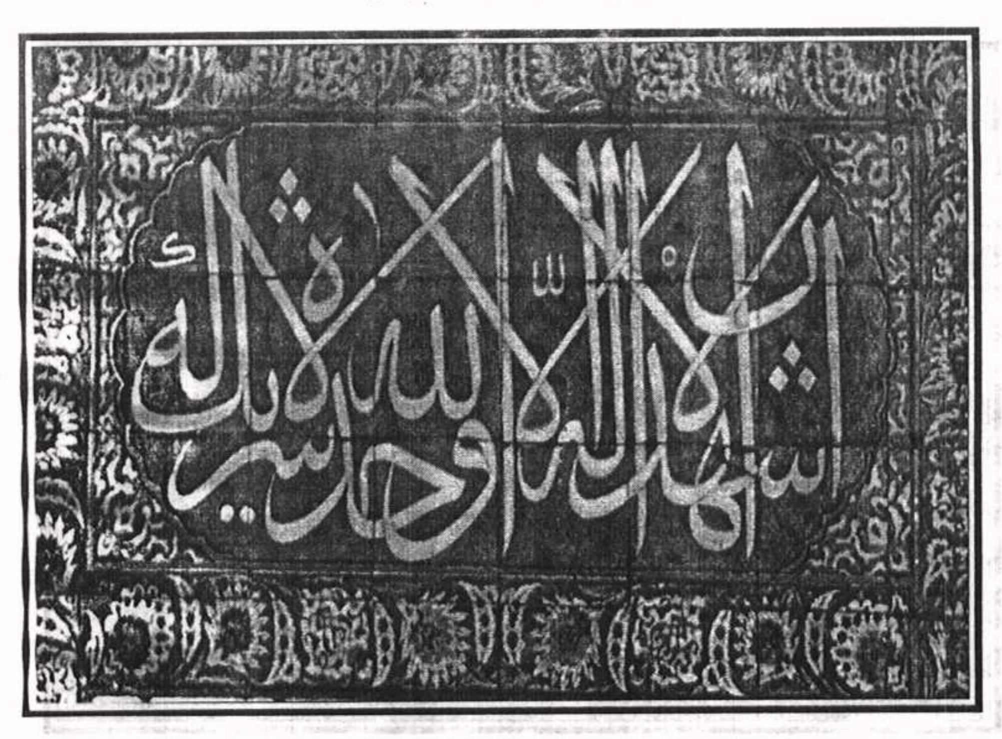
أناء من الخزف « البورسيلان » من صنع مسلمى الصين عام ١٧٣١ فى عهد الامبراطور « يرابنح تشين » .

حتى فى الصين قد تذوق الفنان المسلم الخط العربى .



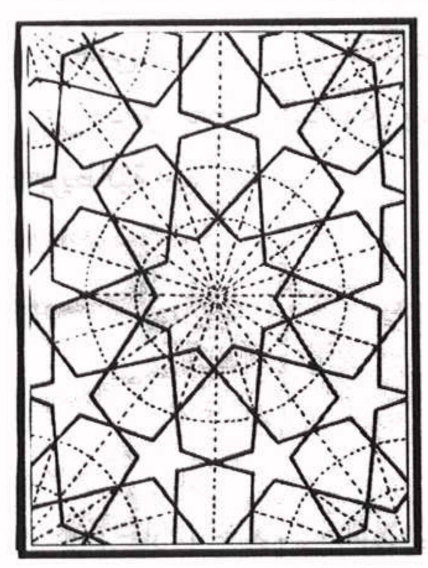
– بلاطات خزفية تكون آية قرآنية بالخط الثلث المضفر ع زهور نباتات ملونة – من محراب مسجد السلطان سليم بتركيا (١٥٦٩– ١٥٧٥)م.

– دائماً كان الفنان المسلم محب للطبيعة ولذلك كان النبات يتخلل جميع أعماله.

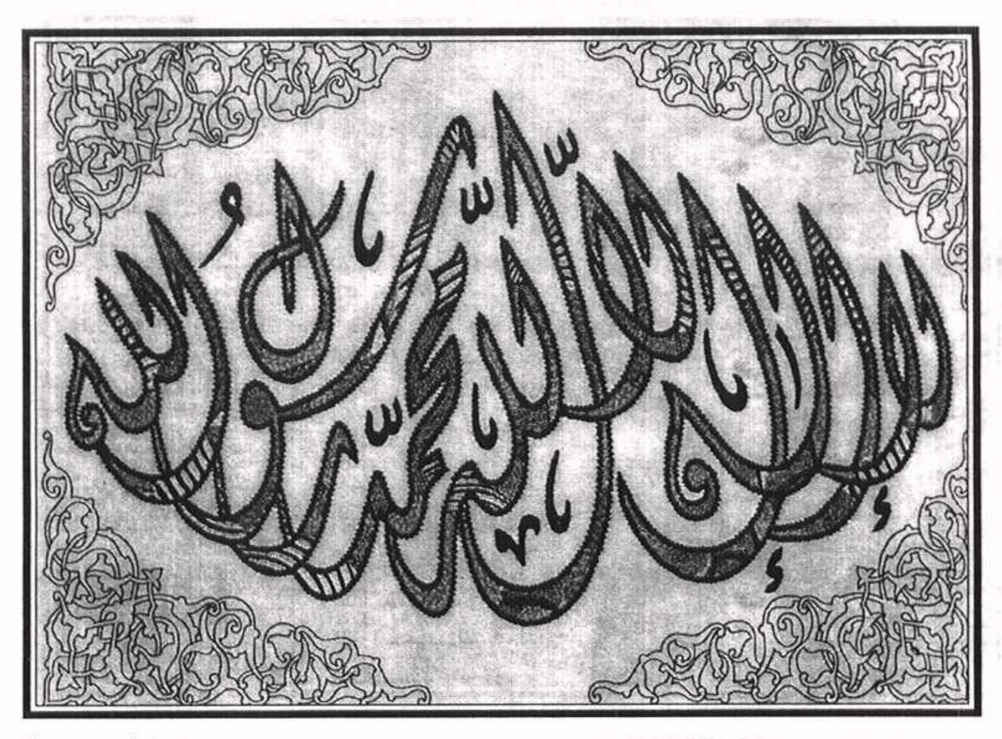


كان الخط العربى علامة بارزة على إنتشار الإسلام.

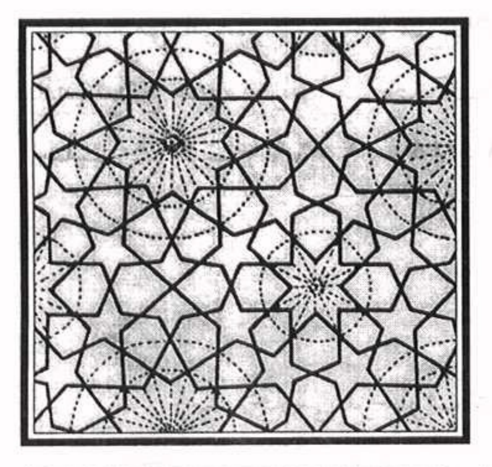
- الشهادة بخط الثلث مع وحدات نباتية من الزهور - لوحة من بلاطات القيشانى من محراب مسجد السلطان سليم بتركيا (١٥٦٩ - ١٥٧٥)م.



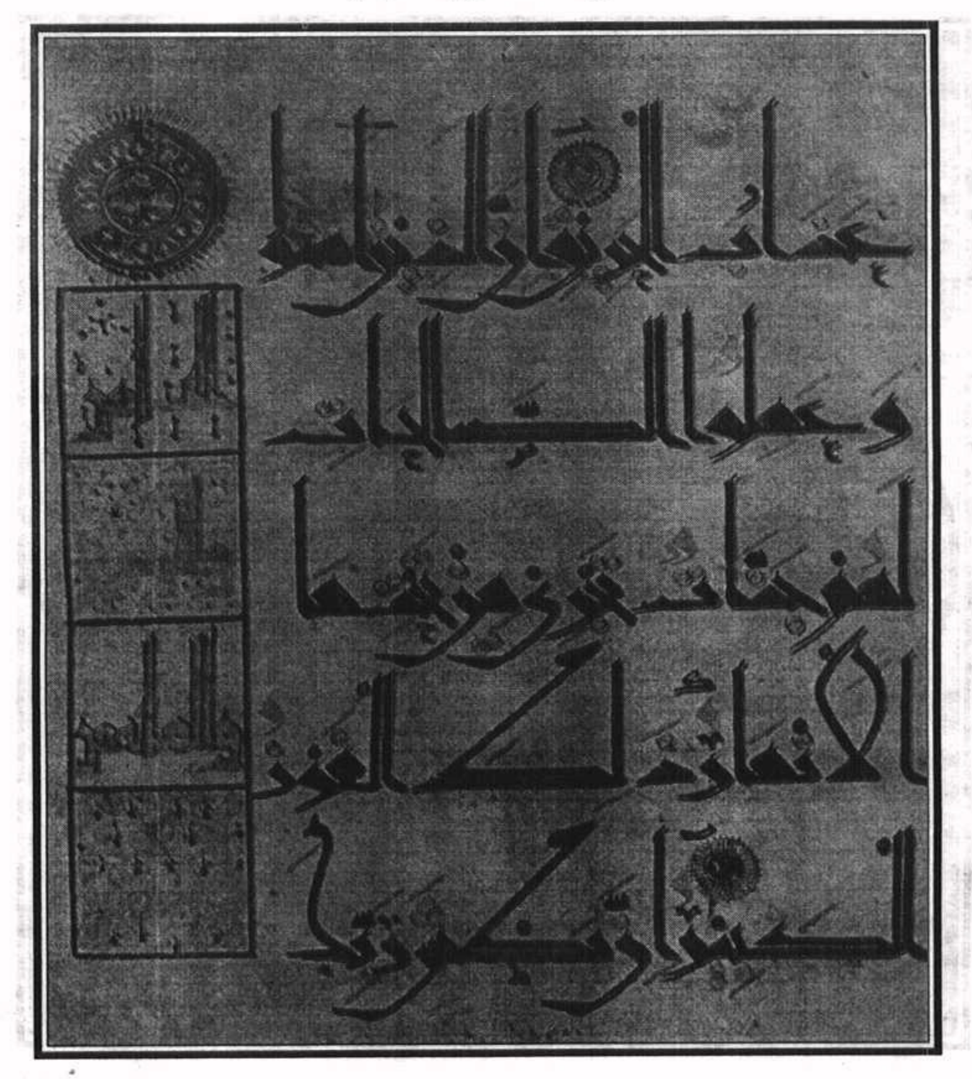
رسم تحليلي لزخارف هندسية إسلامية من العصر العباسى.



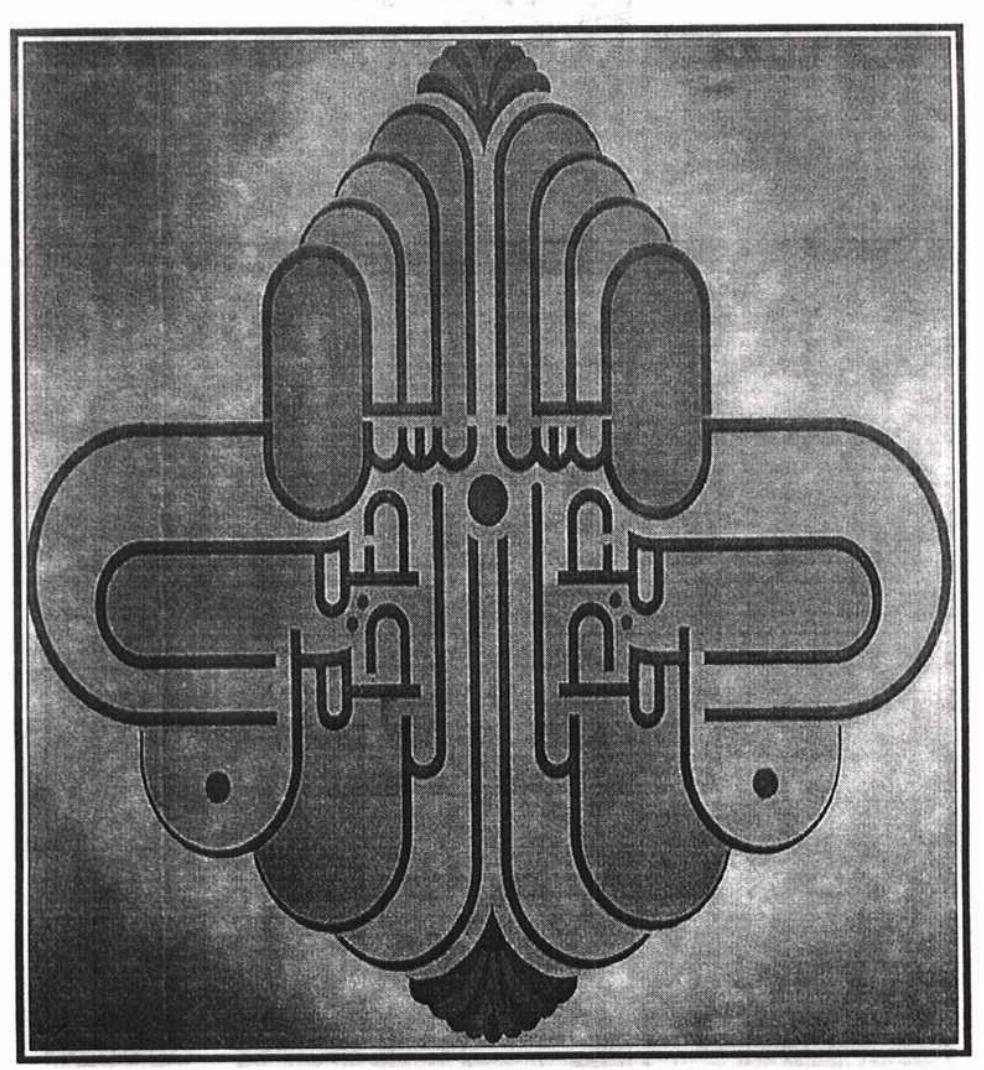
– حتى الفنان الأوربى فقد عشق الخط العربى وأتخذه مصدراً جمالياً عن طريق التطريز اليدوى وهذ اللوحة للفنانة« شمس النساء » وهى بريطانية الجنسية .



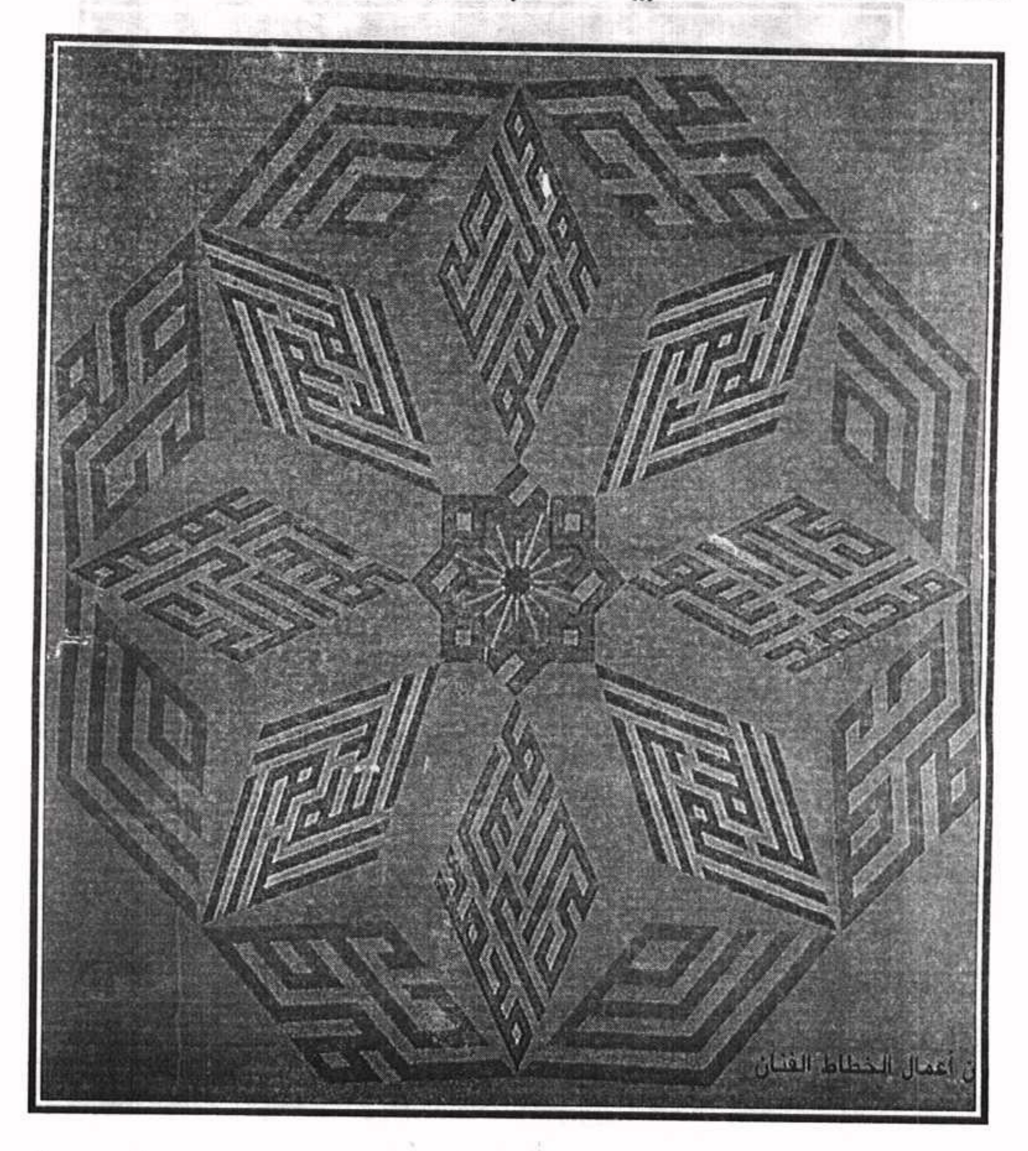
– زخارف هندسية إسلامية من العصر العباسى .



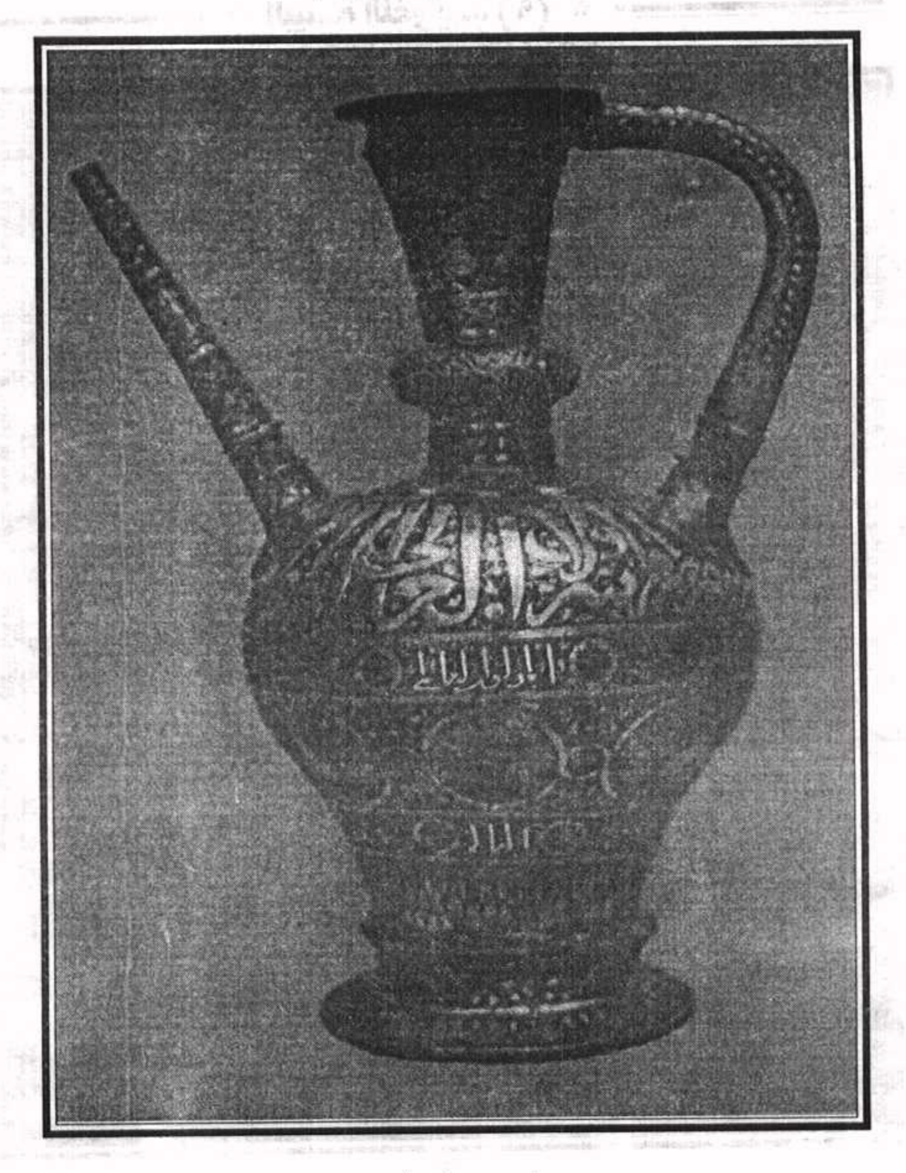
– صفحة من القرآن الكريم بالخط الوفى فى القديم المشكول على طريقة أبى الأسود الدؤلى – العراق القرن ٥ هـ – ١١م الآية ﴿ **عذاب الحريق، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار، ذلك الفوز الكبير، إن بطش ربك** ﴾ . سورة البروج.



– حتى الفنان الأوربى قفد عشق الخط العربى وأتخذه مصدراً جمالياً عن طريق التطريز اليدوى وهذ اللوحة للفنانة« شمس النساء » وهى بريطانية الجنسية .


من أعمال الخطاط الفنان

- حتى الفنان الأوربى فقد عشق الخط العربى وأتخذه مصدراً جمالياً عن طريق التطريز اليدوى وهذ اللوحة للفنانة« شمس النساء » وهى بريطانية الجنسية .



(أبريق طبطق)

من روائع الفن الإسلامى (من العصر المملوكى - القرن الثامن الهجرى) « متحف الفن الإسلامى » .



– انظر إلى الروح الإجتماعية لطبيعة الخطوط العربية والتى يمكن كتابتها مفردة كباقى اللغات الأجنبية وإنعكاس روح الطبيعة على الخطاط العربى.. وبذلك قيض الله له الحفظ في (السطور) وجمالها.. والجمع الصوتى مسجلاً، مجوداً، ومرتلاً. فضلاً عن حفظه فى الصدور ونورانيتها.. وبحفظ الله له لم يصبه ما أصاب غيره من الكتب الماضية والحاضرة من التحريف والتبديل والضياع.



الخط يدل على عالمية جمال الحضارة – الإسلام.





– خط منقول عن جدار جامع قسمكازى – زنزبار ٥٠١ هـ – ١١٠٧ م «بالله واليوم» وهو خط كوفى تنتهى حروفه بزخرفه مورقة لغرض ملء المساحة العليا.

الفهـــرس